توجيهُ القراءاتِ عندَ الإمامِ الألُوسِيِّ في كتابِه: روحِ المعاني في تفسيرِ القرآنِ العظيمِ والسبعِ المثاني - منْ أولِ سورةِ هودٍ إلى الآيةِ (٣٣) منْ سورةِ يوسفَ- عرضًا ودراسةً (القسمُ السابعُ)

أسماء بنت عليّ بن أحمد الشهريّ
طالبة دكتوراه بجامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، قسم القرآن وعلومه
المملكة العربية السعودية
alshhryasma85@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ١٢/ ٥/ ٢٠٢٤م **تاريخ قبول البحث**: ٢/ ٦/ ٢٠٢٤م

الملخص:

تهدف الدراسة توجيهُ القراءاتِ عندَ الإمامِ الألُوسِيِّ في كتابِه: "روحِ المعاني في تفسيرِ القرآنِ العظيمِ والسبعِ المثاني" من أولِ سورةِ هودٍ إلى الآيةِ ﴿٣٣﴾ منْ سورةِ يوسفَ عرضًا ودراسةً (القسمُ السابعُ)" إلى إبراز منهج الإمام الألُوسِيّ-رحمه الله- في توجيه القراءات؛ لكونه ممن اشتهر بالعناية بهذا العلم، والوقوف على ما تفرد به في توجيه القراءات، وبيان القيمة العلمية لتوجيهات الإمام الألُوسِيّ القراءات، وبيان معاني القراءات وأدلتها اللُّغَوِيَّة واختيار الأصحّ والأقوى منها على حَسَب قوة الأدلة وضعفها. وقد اتبعت المنهج الاستقرائيّ و التحليليّ مع التركيز على الجانب التطبيقيّ في هذه الدراسة، ومن أبرز النتائج تفسيرُ الألُوسِيّ موسوعةٌ علميةٌ عظيمةٌ بما حواه من قراءات ودراسات تتعلق بها في جوانب التوجيه والعزو، واعتمد الألُوسِيّ في دراسته للتوجيه على أقوال عدد من الأئمة الذين سبقوه. وأوصت الدراسة إلى مزيد بحثٍ ودراسة باستفاضة وهي: أثر توجيه القراءات القرآنية المتواترة والشَّاذَّة في المعاني والأحكام، ودراسة مفصلة عن القراءات الشَّاذَّة وأثرها في تفسير الألُوسِيّ، مع تحقيق مسائلها وتوثيقها لينتفع بها القارئ، واستدراكات الألُوسِيّ على النحاة وأهل اللغة من خلال تفسيره (روح المعاني).

الكلمات المفتاحية: توجيهُ القراءاتِ، الإمامِ الألُوسِيِّ، كتابِ روحِ المعاني في تفسيرِ القرآنِ العظيمِ والسبعِ المثاني، سورةِ هودٍ، سورةِ يوسفَ.

Directing the Readings According to Imam Al-Alusi in his Book: "The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis" from the beginning of Surat Hud to Verse 33 of Surat Yusuf: Presentation and Study (Section Seven)

Asmaa bint Ali bin Ahmed Al-Shehri
PhD Student at King Khalid University - College of Sharia and Fundamentals of Religion - Department of the Qur'an and its Sciences
Saudi Arabia
alshhryasma85@gmail.com

Date of Receiving the Research: 12/5/2024 **Research Acceptance Date:** 2/6/2024

Abstract:

The study of "Directing the Readings according to Imam Al-Alusi in his book: "The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis" from the first of Surat Hud to Verse (33) of Surat Yusuf in presentation and study (Section Seven)" aims to highlight the approach of Imam Al-Alusi - may God have mercy on him - in directing readings – as he is one of those who is famous for paying attention to this science, identifying what Imam Al-Alusi uniquely did in directing the readings, and explaining the scientific value of Imam Al-Alusi's direction of the readings, elucidation of the meanings of the readings and their linguistic evidence, and choosing the most correct and strongest of them according to the strength and weakness of the evidence. I followed the inductive and analytical approach with a focus on the applied aspect in this study, and one of the most prominent results is that Al-Alusi's interpretation is a great scientific encyclopedia, with what it includes of readings and studies related to them in the aspects of direction and attribution. Also, Al-Alusi relied in his study of direction on the statements of a number of imams who preceded him. The study recommended that there are some aspects that need more extensive research and study, which are: the effect of directing frequent and irregular Qur'anic readings in meanings and rulings, a detailed study of the irregular readings and their impact on Al-Alusi's interpretation, with its issues investigated and documented for the reader's benefit, and Al-Alusi's redress on grammarians and linguists through his interpretation (The Spirit of Meanings).

Keywords: Direction of readings, Imam Al-Alusi, the book "The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Surat Hud, Surat Yusuf.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُـحَمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإنَّ أعظم العلوم شأنًا، وأرفعها شأوًا، وأكبرها مكانة، وأشدها متانة، وأعلاها ذكرًا، وأغلاها مهرًا ما اتصل بالقرآن العظيم، خير كتاب، وأعظم سِفْر، ولا ريب أنَّ علم القراءات أكثر العلوم التصاقًا وتعلُّقًا بكتاب الله، فهو علم شريف، ومطلب منيف، وإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم.

وإنَّ من أهم العلوم التي تتعلق بعلم القراءات علم توجيه القراءات، فتوجيه القراءات علم يبين وجوه القراءة القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو، واللغة؛ تحقيقًا وإقرارًا للركن المعروف للقراءة الصحيحة؛ وهو موافقتها للغة ولو بوجه، وهو علم جميل، عذب جليل، يطير بك في فضاء عدَّة علوم، فتارة يبين لك الوجه الإعرابيّ، وتارة يدلف لعلم التفسير ويتناول الغريب ويعلّل ويستشهد على ذلك بآي من القرآن، وبأشعار العرب وأمثالهم وأقوالهم، فللَّه دَرُّه من علمٍ.

وإنَّ من المفسرين الذين كانت لهم عناية كبيرة بذكر وجوه القراءات الإمام الأُلُوسِـيّ – رحمه الله – فقد أودع في كتابه من علوم القرآن ألوانًا، ومنها علم القراءات وتوجيهها، فعزمت أن أجمع ما تفرق في ثناياه من القراءات وتوجيهها وبيان أوجه الاختلاف لغة ومعنى؛ ولهذا فقد جعلته محلًّا لبحثي في هذه المرحلة استكمالًا للمشروع البحثي في تفسيره، وعنونته بـــــ: توجيه القراءات عند الإمام الأُلُوسِـيّ في كتابه: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" من أول سورة هود إلى الآية ﴿٣٣﴾ من سورة يوسف: عرضًا ودراسةً (القسم السابع)، وهو العنوان المعتمد للمشروع البحثي.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١. أنَّ علم توجيه القراءات من العلوم المهمَّة في فهم معاني القرآن الكريم.
٢. الإضافة والإثراء في المعاني القرآنية والأحكام الفقهية واللُّغَوِيَّة وغيرها.
٣. معرفة القراءة المتواترة والشَّاذَّة وبيانها من الأوجه العربية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. أهمية هذا الموضوع التي سبق بيانها.

٢. مثل هذا الموضوع المتعلق بكتاب الله تعالى يعد تأصيلًا في علم توجيه القراءات.

٣. تفرُّد الإمام الأُلُوسِـيّ بآراء في توجيه القراءات.

٤. القيمة العلمية لتفسير الإمام الأُلُوسِـيّ بين كتب التفسير.

٥. عناية الإمام الأُلُوسِـيّ بالقراءات وتوجيهها ودفع الاعتراضات عنها.

٦. إيراد الإمام الأُلُوسِـيّ القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها في كتابه بكثرة من غير انتقاد لها في كثير من المواضع؛ مما يشعر الباحث أنها ثابتة، وهذا يدعو إلى تحريرها.

أهداف البحث:

١. إبراز منهج الإمام الأُلُوسِـيّ -رحمه الله- في توجيه القراءات؛ لكونه ممن اشتهر بالعناية بهذا العلم.

٢. الوقوف على ما تفرد به الإمام الأُلُوسِـيّ في توجيه القراءات.

٣. بيان القيمة العلمية لتوجيهات الإمام الأُلُوسِـيّ للقراءات.

٤. بيان معاني القراءات وأدلتها اللُّغَوِيَّة واختيار الأصحّ والأقوى منها على حَسَب قوة الأدلة وضعفها.

حدود البحث:

كان العمل في هذا البحث على دراسة توجيه القراءات القرآنية المتواترة والشَّاذَّة في تفسير روح المعاني، وتمييز المردود منها والمقبول، من بداية قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [سورة هود:١]. إلى نهاية قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [سورة يوسف:٣٣].

أسئلة البحث:

١- ما منهج الإمام الأُلُوسِـيّ في توجيه القراءات؟

٢- ما استدراكات الإمام الأُلُوسِـيّ على من سبقه في توجيه القراءات ؟

٣- ما القيمة العلمية لتوجيه القراءات عند الإمام الأُلُوسِـيّ؟

٤- ما أثر توجيه القراءات على التفسير والأحكام؟

منهج البحث:

سلكت في كتابة هذا البحث وتوثيق النصوص المنهج الاستقرائي و التحليلي مع التركيز على الجانب التطبيقي.

خُطَّة البحث:

اشتملت خُطَّة البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وحدوده، وأسئلته، ومنهجه، وخطته.

تمهيد

-المبحث الأول: التعريف بالإمام الأُلُوسِيّ وتفسيره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الأُلُوسِيّ، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته.

الفرع الثاني: أبرز شيوخه، وأشهر تلامذته.

الفرع الثالث: عقيدته، ومذهبه.

الفرع الرابع: مؤلَّفَاته.

الفرع الخامس: وفاته.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الألوسي. وفيه أربع فروع:

الفرع الأول: قيمة الكتاب العلميَّة.

الفرع الثاني: منهج الإمام الأُلُوسِيّ في القراءات.

الفرع الثالث: منهج الإمام الأُلُوسِيّ في توجيه القراءات.

الفرع الرابع: مصادر الإمام الأُلُوسِيّ في كتابه.

المبحث الثاني: دراسة مسائل توجيه القراءات في تفسير الإمام الأُلُوسِيّ –رحمه الله– من أول سورة هود إلى الآية ﴿٣٣﴾ من سورة يوسف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يتجاوز عمَّا فيه من خلل، وأن يغفر لي الزلل، وأن ينفعني ويرفعني به، وينفع به الإسلام والمسلمين، إنه خير مأمول، وأعظم مسؤول.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والتواصل مع الجامعات، وتتبع محركات البحث الإلكترونية، وسؤال بعض المختصين في علم القراءات، تبين لي أنه لا توجد دراسة خاصة ومطابقة للموضوع الذي أنا بصدد البحث فيه، ولكن يوجد بعض الدراسات التي أشارت إلى توجيه الأُلُوسِيّ للقراءات، وهي:

أولًا: "منهج الإمام الأُلُوسِيّ في القراءات وأثرها في تفسيره روح المعاني". الباحث: بلال علي العسلي، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلاميَّة بغزة، لعام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٩م.

تميزت هذه الرسالة بسبر منهج الأُلُوسِيّ في الاحتجاج للقراءات وبيان اعتماده على القرآن والشعر والنحو وكلام العرب في إثبات ذلك، وبيان أثر القراءات القرآنية على التفسير، وعلى الأحكام الفقهية، وعلى الإعجاز. مستشهدًا في كل هذه الفصول بأمثلة متفرقة ويسيرة في توجيه القراءات من تفسير روح المعاني.

وستكون هذه الدراسة -بإذن الله- مستقصية ومتتبعة لجميع المواضع التي اشتملت على توجيه القراءات في ضوء حدود البحث، مع ذكر توجيهها، والحكم عليها بالقبول أو بالرد، وبالصحة أو بالبطلان، على حَسَب القواعد المتبعة في علم القراءات.

ثانياً: "القراءات الشَّاذَّة في تفسير روح المعاني للألوسي – دراسة صوتية دلالية –".للباحثة: غنية بوحوش، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بالجزائر، قسم العلوم الإسلاميَّة، عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

وتحدثت فيها الباحثة عن الجانب الصوتي والدلالي في القراءات القرآنية الشَّاذَّة، ولأن المادة القرائية الشَّاذَّة ضخمة جدًّا، فقد حددت مصدر أخذها بتفسير روح المعاني للإمام الأُلُوسِيّ، وقد ضمّ البحث التعريف بالقراءات القرآنية، وفائدة القراءات الشَّاذَّة، ثمّ الدراسة الصوتية بتتبع الشواهد القرائية الشَّاذَّة وتصنيفها على حَسَب الظاهرة الصوتية التي تمثلها، ثمّ دراستها دراسة دلالية، ولم تتعرض لتوجيه القراءات إلا في بعض المواضع اليسيرة المتفرقة باختصار، وهو ما سوف أتناوله بالتفصيل من خلال هذه الدراسة.

ثالثاً: "منهج الشيخ الأُلُوسِيّ في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". الباحث: عبدالله بن ربيع، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن- كلية أصول الدين، الجامعة الإسلاميَّة بغزة ٢٠١١م.

تناول الباحث في هذه الدراسة منهج الأُلُوسِيّ في تفسير القرآن بالمأثور والتفسير بالرأي، وذكر مسائل علوم القرآن، ثم عرج على منهج الأُلُوسِيّ في آيات العقيدة وكيف يفسّرها، وموقفه من التفسير بالرأي، ثم تحدَّث عن التفسير الفقهي في تفسيره، وقسمه إلى فقه العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية، ثم ذكر الباحث في نهاية رسالته محاسن تفسير الأُلُوسِيّ، والاستدراكات عليه، ولم يتطرق الباحث لمنهج الأُلُوسِيّ في القراءات وتوجيهها، وهو ما أستطرق إليه في هذا البحث بالتفصيل -بمشيئة الله-.

رابعاً: "التوجيه اللُّغَوِيّ للقراءات عند الأُلُوسِيّ في روح المعاني". الباحث: توفيق منصوري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلاميَّة، الجزائر، عام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨هـ.

كان عمل الباحث في هذه الرسالة استقراء المواضع بتتبع كل التوجيهات التي ذكرها الأُلُوسِيّ في تفسيره، ثم تصنيفها على حَسَب المستويات اللُّغَوِيَّة المندرجة تحتها، ولم يذكر مواضع الكلمات الخلافية في القراءات بالترتيب مع كثرتها، وهو ما سوف أذكره في أثناء هذا البحث مع العمل على التمييز بين القراءات ومعرفة المردود من المقبول منها.

التمهيـــد

التعريف بعلم توجيه القراءات

قبلَ تناول تعريفِ مصطلحِ «توجيه القراءات»، يحسنُ تعريفُ هاتينِ المفردتَينِ قبلَ الإضافةِ؛ لكي يكون هذا التعريفُ للمفردتَينِ مدخلًا يوضِّحُ المرادَ بمصطلحِ توجيه القراءات.

أولًا: مفهوم التوجيه:

التوجيه في اللغة: ذكر أهل اللغة مادة (و ج هـ) وعددوا معانيها ومشتقاتها ومرادفاتها؛ وأذكر هنا ما قالوه مجملًا:

"التوجيه مصدر على وزن التفعيل؛ من وجَّهه يُوجِّهه توجيهًا، والجِهَةُ: النَّحْوُ. يُقال: أخذتُ جِهَةَ كذا، أي: نَحْوَهُ، والوِجْهةُ: القِبْلة وشبهُها في كلّ شيءٍ استقبلْتَه وأَخَذْتَ فيه، والـمُواجَهةُ: استقبالُك الرّجلَ بكلامٍ أو وَجْهٍ، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصد به، والتوجيه يدل على مقابلة الشيء، والجهة والوجهة: ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره. والوجهة: القصد[(١)]".

تلك هي الدلالات اللُّغَوِيَّة لمعنى التوجيه في اللغة وخلاصتها:

١- مقابلة الشيء.

٢- السبيل المقصود.

٣- مستقبل كلّ شيء.

٤- تصيُّر الشيء وإدارته إلى الجهة التي يراد أن يتجه إليها.

٥- إقامة الشيء وتعديله على نحو معين.

ثانيًا: تعريف القراءات

- **القراءات في اللغة**: هي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي ل (قرأ). ومادة [ق ر أ]تدور حول معنى الجمع والاجتماع[(٢)].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، مادة و ج ه ٦/ ٨٨-٨٩، تحقيق: عبد السلام مُـحَمَّد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، والعين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ٤/ ٦٦، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، (د.ط) (د.ت).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٩٦، وبصائر ذوي التمييز، للفيروز آبادي ٤/ ٢٦٢، تحقيق: مُـحَمَّد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة- لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٢ هـ - ١٩٩م.

القراءات اصطلاحًا:

عرَّفها أبو حيان الأندلسي: بأنها: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"(٣).

وعرَّفها ابن الجزري بقوله:" القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًا لناقله"(٤).

وفي ضوء هذه التعريفات اخترت تعريف ابن الجزري الذي ينص على أنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًا لناقله"، فقد اقتصر فيه على مواضع الاختلاف دون الاتفاق لأن أهل القراءات لا يدخلون الكلمات المتفق عليها في كتبهم.

ثالثًا: تعريف توجيه القراءات:

مفهوم توجيه القراءات يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية ينقلها العالم عن أهل اللغة أو النحو أو الفقه أو غيرهم، أو عقلية يجتهد فيها برأيه مستعينًا بتمكنه من العلم الذي تميز فيه.

والمتأمل يجد أن المتقدمين استغنَوا بعناوين كتبهم في الدلالة على مضمون هذا العلم ومحتواه، فاستعاضوا عن ذكر حدّه بعناوين كتبهم التي تكشف عن مادته وهدفه، كـــ كتاب (وجوه القراءات) لأبي عبد الله هارون الأعور وهو أول ما صنّف فيه استقلالًا، ويليه كتاب (الجامع لاختلاف القراءات) للمقرئ يعقوب الحضرمي، ويعقبه كتاب (القراءات) لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكذلك المتأخرون لم يضعوا حدًّا لهذا العلم، وسأذكر فيما يأتي التعريفات التي وقفت عليها:

١- قال ابن عقيلة المكي في تعريفه: "هو علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة(٥)؛ ليعلم القارئ وجه القراءة"(٦).

---

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان، ١/ ١٢١، تحقيق: صدقي مُـحَمَّد جميل، الناشر: دار الفكر– بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص٤٩، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٥) قلت: يعنى به بيان صحتها من جهة العربية، لا بيان صحتها من جهة السند والرواية، لأنّ القراءة في الأصل ثابتة، وإنما المقصود ما توافقه من أوجه مما كانت تنطق به العرب بألسنتها، سواء وافق الفصيح من كلامهم، أو الأفصح.

(٦) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيله المكي، ٤/ ٢١٦، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.

٢- وقال الدكتور حازم حيدر: "التوجيه علم يقصد به وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها"(٧).

٣- وعرَّفه الدكتور عبد العزيز الحربي بقوله: "هو علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها"(٨).

٤- وقال الدكتور محمود الصغير في تعريفه: "هو الكشف عن وجه القراءة في نحوها أو صرفها أو لغتها، وتسويغ الاختيار، وذلك بأساليب اللغة الأخرى من قرآن وشعر ولغات"(٩).

٥- وعرَّفه الدكتور عبد العلي المسؤول بقوله: "التوجيه تبيين وجه قراءة ما، باعتماد أحد أدلة العربية الإجمالية من نقل، وإجماع، وقياس، واستصحاب حال"(١٠).

وفي ضوء هذه التعريفات نستطيع أن نقول **إنَّ توجيه القراءات: هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك مما يتعلَّق بالقراءة، مع ذكر الأدلَّة.** فمجموع هذه الأمور تسمى توجيهًا، وهو التعريف الجامع المانع، والله أعلم.

وتسمى كتب هذا العلم بكتب التوجيه، أو الاحتجاج، أو علل القراءات.

(٧) شرح الهداية، لأبي العباس أحمد المهدوي، ١/ ١٨، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٤م.

(٨) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، عبد العزيز بن علي الحربي، ص٦٣، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ه.

(٩) القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها النَّحْوِيّ، محمود أحمد الصغير، ص٢٠٥، الناشر: دار الفكر- دمشق، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.

(١٠) القراءات الشَّاذَّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، عبد العليّ المسؤول، ص١٦٢، الناشر: دار ابن القيم دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.

موضوع علم التوجيه، وأهميته

موضوع علم التوجيه: يعتمد علم توجيه القراءات على الكلمات القرآنية التي قُرئت على وجه أو أكثرَ من وجه(١١).

أهمية علم التوجيه: تكمن أهمية علم التوجيه فيما يأتي:

١- أحد العلوم المهمَّة لفهم القرآن الكريم والوصول إلى إعجازه، والوقوف على أسراره.

٢- معرفة وجوه القراءات القرآنية، وذلك من حيث بيان وجوه هذه القراءات، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللُّغَوِيّ؛ تحقيقًا لشرط: موافقة اللغة العربية ولو بوجه.

٣- حماية القراءات القرآنية من الطعن فيها، والردّ على الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللُّغَوِيّين والمفسّرين على بعض وجوه القراءات.

٤- كثرة المؤلفات فيه، والتي تدل على أهميته؛ وعلو مكانته وسموِّ منزلته في فهم مراد الله -عز وجل-.

٥- اعتناء علماء القراءة واللغة والتفسير به قديمًا وحديثًا، ومن المتقدمين الذين أفردوا له جزءًا في مؤلفاتهم الزركشي، حيث قال: "النوع الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ، وهو فنّ جليل، وبه عرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة، وأفردوا فيه كتبًا.."(١٢)"(١٣).

---

(١١) انظر: مقدّمات في علم القراءات، مُـحَمَّد أحمد القضاة، وآخرون، ص: ٢٠١، الناشر: دار عمار، عمان، الطبعة الأولى١٤٢٢ه، ٢٠٠١م. وصفحات في علوم القراءات، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ص: ٢٨٣، الناشر: المكتبة الإعدادية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ه.

(١٢) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣٩.

(١٣) انظر: مقدمة كتاب شرح الهداية، ص، ٢٠-٢٣، وتوجيه مشكل القراءات الفرشية ص٦٧.

نشأة علم توجيه القراءات

ما لا شك فيه أن العلوم تمر بمراحل عدة حتى تبلغ مرحلة النضج والاستقلال؛ فلا بد لها من تاريخ يسبقها، ويسجل المراحل التي مرت به عبر العصور والأزمان، فما من علم إلا وقد تقدَّمته مراحل صار بمجموعها علمًا مستقلًا له حدُّه وموضوعه ومسائل ومصنفاته الخاصة به.

وعلم التوجيه ليس بدعًا من العلوم، فقد كانت له بداية نشأ فيها، وظهرت فيها بواكيره التي تمهد لظهوره واستقلاله قبل أن يستوي على سوقه، ومن خلال النظر تبين لي أنَّ لعلم توجيه القراءات مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتنقسم هذه المرحلة إلى صورتين ليستا منفصلتين عن بعضهما، ولا تستقل إحداهما عن الأخرى بحيث تمثل كل مرحلة منها فترة تاريخية محددة، تبتدئ بها وتنتهي إليها، بل هما متداخلتان، استمرت فيهما المرحلة الأولى بجانب الثانية وسايرتها، وهي على النحو الآتي:

-الصورة الأولى: مرحلة التوجيهات الفردية:

وهذه المرحلة كانت ملحوظات أولية رويت عن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين وأئمة القراءة، كان دافعها الحاجة وترد عند الاقتضاء وحين يدعو إليها المقام، ومن هنا يُعلَم أنَّ هذا العلم يرجع تاريخه وتمتد جذوره إلى عهد الصحابة –رضي الله عنهم–، لأنه رُويت عنهم في ذلك آثار وقصص احتجوا فيها لبعض القراءات.

-الصورة الثانية: التوجيهات المنثورة في الكتب.

وهي آراء واحتجاجات لبعض القراءات جاءت مضمنة في بعض الكتب المصنفة، ككتب اللغة والنحو، وكتب معاني القرآن، وكتب التفسير، يذكرها أصحابها عند ذكر قراءة من القراءات.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة ظهور مؤلَّفات مستقلَّة خاصَّة بالتوجيه:

ذلك بعد أن فتح ابن مجاهد الباب أمام العلماء بعد تأليف كتابه:" السبعة "؛ فكان كتابه كتاب رواية – وإن علل سورة الفاتحة –، والكتب التي ألفت في توجيه ما أورد من قراءات كتب دراية(١٤).

(١٤) وهذا الفرق بين علم توجيه القراءات وعلم القراءات، قال طاش كبرى زاده: "الأول -علم التوجيه - دراية، والثاني - علم القراءات - رواية، ولما كانت الرواية أصلًا في العلوم الشرعية، جعل الأول فرعًا، والثاني أصلًا، ولم يعكس =

- ويأتي القرن الخامس فيشهد حركة علمية ونشاطًا في التأليف في الاحتجاج ؛ فيؤلف مكي بن أبي طالب القيسي" الكشف "، كما ألَّف الداني كتابه " الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة "، وألف كذلك أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة كتاب "حجة القراءات "، وكذلك ابن أبي مريم وضع كتاب " الموضح".

و تتابعت كتب القراءات جامعة تفصيل مذاهب السبعة، أو العشرة، أو الأربعة عشر، وأغلبها يحتج احتجاجًا موجزًا للأصول والفرش(١٥).

إذًا فلقد كانت هذه المرحلة مرحلة فاصلة نقلت علم الاحتجاج إلى مرحلة النضج والاستقلال، وتمخض عنها ظهور مؤلَّفات خاصة بالاحتجاج بعد أن كان آراء فردية ترد عند الحاجة والاقتضاء، وبعد أن كان مبثوثًا في الكتب في فنون مختلفة، وعلوم متنوعة.

مصادر علم توجيه القراءات وأهم الكتب المؤلَّفة فيه

القسم الأول: آراء وتوجيهات مضمنة في كتبٍ لم تعرض للتوجيه أصالة بل عرضًا، وهي على النحو الآتي:

أولًا: كتب اللغة والنحو.

ثانيًا: كتب معاني القرآن.

ثالثًا: كتب إعراب القرآن.

رابعًا: كتب التفسير.

خامسًا: شروح القصيد.

القسم الثاني: المؤلفات المستقلة في علم التوجيه:

و هي الأساس في هذا العلم، - وإن كان يوجد في القسم الأول من التوجيهات ما لا يوجد في هذه الكتب لا سيما كتب التفسير فإنها تحوي من درر التوجيه ما حقُّه أن يكتب بماء الذهب-،

=

الأمر» انظر: مفتاح دار السعادة، لأحمد مصطفى الشهير بـ طاش كبرى زاده ٣/ ٣٣٥-٣٣٦، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه.

(١٥) انظر: أبو علي الفارسي، حياته وآثاره، ص١٦٠، وهذا مستفاد من بحث توجيه القراءات المتواترة عند ابن عطيَّة الأندلسي من خلال تفسيره "المحرر الوجيز"، لعبد الحليم بن حده، ص، ٤٩-١٥ بتصرف.

وهي تختص بالمؤلفات التي وضعت أصالة لهذا العلم، وقد تتابع العلماء على وضع مصنفات خاصة بالتوجيه، ودونك طرفًا منها:

- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه. وله "الحجة في القراءات السبع" و"مختصر في شواذّ القرآن".
- معاني القراءات، للأزهري.
- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الألُوسِيّ وتفسيره

المطلب الأول: التعريف بالإمام الألُوسِيّ

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته

اسمه ونسبه: هو أبو الثناء، شهاب الدين محمود بن عبد الله بن محمود الحسيني الألُوسِيّ(١٦)، يلقب بشهاب الدين، ويكنى بأبي الثناء، ويذكر كثيرًا بلقبه مع كنيته فيقال: "شهاب الدين أبو الثناء"، ونسبه ينتهي من جهة الأب إلى الحسين بن علي -رضي الله عنهم-، ومن جهة الأم إلى الحسن بن علي -رضي الله عنهم-(١٧).

مولده: ولد أبو الثناء الألُوسِيّ قبيل ظهر الجمعة الرابع عشر من شعبان سنة (١٢١٧هـ-١٨٠٢م)(١٨)، من جانب الكرخ(١٩).

---

(١٦) تنسب هذه الأسرة إلى ألوس-بالقصر على الأصح- انظر: أعلام العراق، لُمحَمَّد بهجة الأثري، ص٧، الناشر: الدار العربية للموسوعات- بغداد ٢٠٠٢م. وألوس قرية على الفرات، على خمس مراحل من بغداد، انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي ١/ ٢٤٦، الناشر: دار صادر-بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

(١٧) انظر لترجمته: مقدمة تفسير روح المعاني، للألُوسيّ، ١/ ٦٠، تحقيق: ماهر حبوش، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، وغرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، لأبي الثناء نفسه، ص٢٢، الناشر: مطبعة الشابندر- بغداد ١٣٢٧ هـ. وأعلام العراق ٢٧-٢٨. والمسك الأذفر، لمحمود شكري الألُوسِيّ، ص١٣٠، تحقيق: عبد الله الجبوري، الناشر: الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م. والأعلام ٧/ ١٧٩.

(١٨) غرائب الاغتراب، ص٥، و معجم المؤلفين ١٢/ ١٧٥، الأعلام ١/ ١٧٦.

(١٩) الكرخ: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة، وهي نبطية ليست عربية، يقال كرخت الماء إلى موضع كذا أي: جمعته فيه في كل موضع، وهي بالعراق، انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٤٧.

نشأته: نشأ الأُلُوسِيّ في بيت علم وفضل، فوالده عبد الله الأُلُوسِيّ أحد علماء بغداد في ذلك الزمان، وكان بيته كعبة للعلمـاء والطلاب، حيث تعقد جلسات العلم وتطرح مسائله وقضاياه المختلفة في الفقه والحـديث والتفسير والنحو والبلاغة والبيان وغيرها من العلوم.

الفرع الثاني: أبرز شيوخه وأشهر تلامذته

أبرز شيوخه: – الملا حسين الجبوري. – والده عبد الله بن محمود الأُلُوسِيّ.

– علي بن أحمد الأُلُوسِيّ. – عبد العزيز شواف.

أشهر تلاميذه: – أبنائه عبد الباقي وعبد الله ونعمان خير الدين.

– أخويه عبد الحميد وعبد الرحمن الأُلُوسِيّ.

– عبد السلام الشواف. – عبد الغفار الأخرس.

الفرع الثالث: عقيدته ومذهبـــه

عقيدته:

كان "شهاب الدين الأُلُوسِيّ" واسع الاطلاع، عالـمًا متبحرًا في كل ما وصلت إليه يده من كتب، مما أتاح له فرصة التعرف على جميع المذاهب والأفكار والآراء التي كانت تتداول في زمانه وزمان غيره ممن سبقوه، فكان بذلك عالـمًا متبحرًا في كل العلوم، قال عنه مُـحَمَّد حسين الذهبي: " وكان رحمه الله عالـمًا باختلاف المذاهب، مطلعًا على الملل والنحل، سلفي الاعتقاد"[٢٠] وقد أخبر عنه ابنه نعمان بقوله: "وقد انتهت إليه الرئاسة في بغداد، وأخذت عنه علماؤها الأمجاد، وصار أستاذَ الكلّ، والمعول عليه في الحلّ والعقد"[٢١].

فقد كان عالـمًا باختلاف المذاهب، مطلعًا على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد، استطاع من خلال ذلك أن تتوفر لديه ملكة الاجتهاد والقدرة عليه، وأن يميز بين الآراء والمذاهب، وأن يهتدي للصواب منها، ومن الشواهد والأدلة على سلفيته:

١) وصيته بالتزام عقيدة السلف. ٢) شهادته بأحقّيَّة مذهب السلف.

٣) موقفه من الصفات. ٤) إثباته لصفة الفوقيَّة.

(٢٠) التفسير والمفسرون، للذهبي ١/ ٣٥٣، الناشر: مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة السابعة ٢٠٠٠م.

(٢١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدَين، لنعمان الأُلُوسِيّ ص٥٩. تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت-صيدا.١٤٢٧ه-٢٠٠٧م.

مذهبه الفقهي:

كان الإمام الألُوسِـيّ شافعيًّا، ثم تحول إلى المذهب الحنفي، قال رحمه الله: "... وكنت من قبل أعد السادة الشافعية لي غزية، ولا أعد نفسي إلا منها، وقد ملكت فؤادي غرة أقوالهم، كما ملكت فؤادَ قيسٍ ليلى العامرية، فحيث لاحت لا متقدم ولا متأخر لي عنها... إلى أن كان ما كان فصرت مشغولًا بأقوال السادة الحنفية، وأقمت منها برياض شقائق النعمان(٢٢) "(٢٣).

الفرع الرابع: مؤلفاته ومنها

١ – الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية: أجاب فيها عن أسئلة وردت من إيران.

٢ – دقائق التفسير: وهي مجموعة رسائل وبحوث في التفسير كتبها طائفة من المفسرين، جمعها الألُوسِـيّ وسماها " دقائق التفسير ".

٣ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: مؤلَّف في تفسير القرآن الكريم، وهو أعظم وأجلّ ما ألفه الألُوسِـيّ، وبه اشتهر.

٤ – كشف الطرة عن الغرة: شرح وانتقد "درة الغواص في أوهام الخواص" لأبي مُـحَمَّد القاسم بن علي بن عثمان الحريري.

٥ – النفحات القدسية في الرد على الإمامية: رد فيها على عقائد الإمامية المخالفة لأهل السنة.

وعلى الرغم من تنوع وتعدد مصنفات الألُوسِـيّ إلا أن أعظمها وأجلّها تفسير "روح المعاني"، فبه نال شهرته العلمية، وبه بلغ صِيتُه الآفاق.

الفرع الخامس: وفاتـــــــــه

توفي الألُوسِـيّ رحمه الله في بغداد في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٧٠ه، وكانت وفاته إثر حمَّى لازمته حينًا، وشهد دفنه خلق كثير، وصُلّي عليه في أغلب

(٢٢) اسم لنبته حولية لها عدة ألوان وظهورها يعلن انقضاء فصل الشتاء، وارتبطت هذه الزهرة عند العرب بقصة مقتل النعمان بن المنذر ملك الحيرة، انظر: المعجم الوسيط ١/ ٤٨٨.

(٢٣) روح المعاني ١/ ٧٠.

البلدان صلاة الغائب – رحمه الله وغفر له ورضي عنه، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي(٢٤).

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الألُوسِيّ

وذلك من خلال ما يلي:

الفرع الأول: قيمة الكتاب العلميَّة

تظهر قيمة الكتاب العلمية من خلال النقاط الآتية:

أولًا: علو وسعة الرصيد المعرفي فيه

إنَّ تنوع واتساع المعارف التي احتواها " روح المعاني " جعلت منه بحق موسوعة معرفية ضخمة فقد جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي؛ وهو المسلك الأكمل في تفسير كلام الله تعالىٰ ونجد فيه تمحيص الأقوال والحكم عليها وعدم الاكتفاء بالنقلٰ كما ردَّ الإسرائيليات الباطلة والأخبار المكذوبة التي حشا بها كثير من المفسرين تفاسيرهم وظنُّوها صحيحة.

ثانيًا: ثناء أهل العلم عليه: وإليك طرفًا منها

أ- قال الذهبي: " إن هذا التفسير الحقّ يقال قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتابًا جامعًا لآراء السلف رواية ودراية مشتملًا على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كلّ ما سبقه من التفاسير"(٢٥).

ج- قال الزرقاني: " من أجلّ التفاسير وأوسعها وأجمعها"(٢٦).

ثالثًا: تأثيره في التفاسير التي أعقبته

على الرغم من حداثة الألُوسِيّ إلا أن علو كعبه في العلم أسطع نجمه في سماء المفسرين وجعل كتابه "روح المعاني" يتبوأ مكانة مرموقة في مكتبة التفسير، بل وأثر فيمن جاء بعده. ومنهم: مُـحَمَّد رشيد رضا صاحب تفسير المنارٰ وأحمد المراغي صاحب تفسير المراغيٰ ومُـحَمَّد الطاهر بن عاشور صاحب التحرير والتنويرٰ وغيرهم.

(٢٤) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق البيطار، ، ص، ١٤٥٥، وأعلام العراق ص٢٤ والنهضة الإسلاميَّة ٢/ ٣٣-٣٥.

(٢٥) التفسير والمفسرون ١/ ٢٥٢-٢٥٣.

(٢٦) مناهل العرفان ٢/ ٧١.

الفرع الثاني: منهج الإمام الألُوسِيّ في القراءات

لم يقتصر الألُوسِيّ في إيراده للقراءات على المتواتر منها بل تجاوزها إلى كثير من القراءات الأخرى غير المتواترة، ولعلَّه إنما ذكر هذه القراءات؛ للعلم بها ولئلا تُجْهَل، وفي الآتي بيان لمنهجه فيها:

أولًا: يورد –في الغالب– كل القراءات الواردة في الكلمة القرآنية، متواترة وشاذَّة، متفقة ومختلفة في المعنى

فمن الأول: تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [هود: ١١٣]، " أي لا تميلوا إليهم أدنى ميل، وعن أبي عمرو أنه قرأ «تِركَنوا» بكسر التاء[٢٧] على لغة تميم[٢٨]، وقرأ قتادة، وطلحة، والأشهب، ورويت عن أبي عمرو «تركُنوا» بضم الكاف[٢٩] مضارع ركن بفتحها، وهي على ما في البحر لغة قيس، وتميم....وقرأ ابن أبي عبلة «ولا تُركَنوا» مبْنِيًّا للمفعول[٣٠] من أركنه إذا أماله، وقراءة الجمهور «تَرْكَنوا» بفتح الكاف[٣١]، والماضي- ركن- بكسرها وهي لغة قريش، وهي الفصحى "[٣٢].

---

(٢٧) المشهور عن أبي عمرو القراءة بفتح التاء كقراءة الجمهور.

(٢٨) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

- ابن وثاب، انظر: مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ص٦٦، الناشر: مكتبة المتنبي- القاهرة.
- هارون عن أبي عمرو، انظر: المغني في القراءات، للدهان ٢/ ١٠٠٤، تحقيق: مُحَمَّد كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.

(٢٩) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

- طلحة وقتادة والأشهب، انظر: شواذّ القراءات، لأبي نصر الكرماني، ص٢٣٩، تحقيق: د. شمران العجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ، لبنان-بيروت.
- إضافة لما سبق: عبدالوارث والواقدي وأبو حيوة، انظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي الهذلي، ١٢/ ٥٧٤، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(٣٠) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

- أبو حيوة، انظر: مختصر في شواذّ القرآن ص٧٧.
- عبيد بن عمير، وابن أبي عبلة، انظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أحمد بن الحسين ابن مهران ص٤٧١، تحقيق: د. براء هاشم الأهدل، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.

(٣١) قراءة متواترة.

(٣٢) روح المعاني ١٢/ ١٤٢-١٤٣.

ومن الثاني في اتفاق المعنى: عند قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١]، قال الألوسي: "أي عقبنا سرورها بسرورٍ أتم منه على ألسنة رسلنا، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ بالنصب، وهي قراءة ابن عامر وحمزة وحفص وزيد بن علي رضي الله تعالى عنهما على أنه منصوب بتقدير فعل يفسره ما يدل عليه الكلام، أي ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب... وقرأ الحِرْميَّان والنَّحْوِيّان[٣٣] وأبو بكر ويَعْقُوبَ بالرفع على الابتداء، وَمِنْ وَرَاءِ الخبر كأنه قيل: ومن وراء إسحاق يعقوب كائن أو موجود أو مولود"[٣٤]، والمعنى على القراءتين واحد، إذ إنَّه سيولد لإسحاق -عليه السلام- ولد وهو يعقوب -عليه السلام-.

ثانيًا: عزوها إلى من قرأ بها، ويوردها أحيانًا من غير عزو.

فمن الأول ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف:٣١] وقرأ الزهري، وأبو جعفر، وشيبة (متَّكًى) مشدد التاء من غير همز بوزن متقًى[٣٥]... وقرأ الأعرج (مَتْكًا) على وزن مفعلًا من تَكِئ يَتْكَأ إذ اتكأ[٣٦]... وقرأ ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد، وقتادة، وآخرون (مُتْكًا) بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف[٣٧].[٣٨]

ومن الثاني ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] "وقرئ «أَصَبُّ»[٣٩] من صببت صبابة إذا عشقت"[٤٠].

---

(٣٣) يقصد بالحِرْميَّين: نافع وابن كثير، وبالنَّحْوِيِّين: الكسائي وأبو عمرو.

(٣٤) روح المعاني ١٢/ ١٧-٢٠.باختصار يسير.

(٣٥) قراءة شَاذَّة، قرأ بها أبو جعفر وشيبة، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٥، والمغني في القراءات ٣/ ١٠٢٣.

(٣٦) قراءة شَاذَّة، قرأ بها الأعرج، انظر: مختصر في شواذّ القرآن ص٦٨، وغرائب القراءات ص٤٨١.

(٣٧) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

- مجاهد، انظر: الكامل في القراءات ١٣/ ٥٧٦.
- ابن عباس وابن يعمر وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والْـجَحْدَرِيّ والضحاك، انظر: المغني في القراءات ٣/ ١٠٢٤.

(٣٨) انظر: روح المعاني ١٢/ ٣٠٣-٣٠٥. باختصار

(٣٩) قراءة شَاذَّة، قرأ بها ابن السميفع، انظر: المغني في القراءات ١٢/ ١٠٢٦، وشواذ القراءات ص٢٤٦.

(٤٠) روح المعاني ١٢/ ٣٢٢.

ثالثًا: نسبة القراءة إلى الأكثرية، وأحيانًا كان ينسبها لقرَّاء غير مشهورين.

فمن الأول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠] يقول: "وقرأ الأكثرون (مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ) بالإضافة[٤١]، واثنين على هذا مفعول- احمل- ومِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ حال منه"[٤٢].

ومن الثاني: ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف:٧١] يقول: وقرأ عبد الله بن عون بن أبي أرطبان (صُوع) بضم الصاد[٤٣].[٤٤]

رابعًا: نسبة القراءة إلى القراء السبعة.

يظهر لي أن الأُلُوسِيّ من القائلين بسبعية القراءات المتواترة، لأنه أحيانًا تكون القراءة عشرية ولا ينسبها إلا للسبعة، أيضًا أنه لم يصرح؛ هل القراءات المتواترة سبعة عنده أم عشرة، ووجدته كثيرًا ما يذكر أوجه القراءة عند السبعة، ويذكر أحيانًا قراءتي يعقوب وأبي جعفر، ولم يذكر قراءة خلف العاشر إلا نادرا[٤٥]، ومنه قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [هود:١٢٣] "يُرْجَعُ الْأَمْرُ[٤٦] أي الشأن كُلُّهُ فيرجع لا محالة أمرك وأمرهم إليه، وقرأ

(٤١) قراءة متواترة، قرأ حفص بالتنوين كلٍ، والباقون بالإضافة، انظر: فتح الوصيد ٣/ ٩٨٥، وكنز المعاني في شرح حرز الأماني، لشعلة، ٢/ ٣١١، تحقيق: محمد إبراهيم المشهداني، الطبعة الأولى ١٤٣٣ – ٢٠١٢.

(٤٢) روح المعاني ١١/ ٤٤٧.

(٤٣) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

ابن عون، انظر: مختصر في شواذّ القرآن ص٦٤.

أبو رجاء، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٩.

(٤٤) روح المعاني ١٢/ ٤٢٦.

(٤٥) وسيتضح هذا في القسم التطبيقي بمشيئة الله، ولهذه المنهجية أيضًا عدة شواهد من دراسات أخرى، أذكر منها على سبيل المثال: " القراءات الشَّاذَّة في تفسير روح المعاني للألوسي – دراسة صوتية دلالية –".للباحثة: غنية بوحوش، ص٤٦، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلاميَّة، عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(٤٦) والكلام فيها كالكلام في قوله تعالى: ثم رُدُّوا إلى الله [الأنعام:٦٢]، وإليه يُرد علم الساعة [فصلت:٤٧].

أكثر السبعة «يَرجِع» بالبناء للفاعل(٤٧) من رجع رجوعًا"(٤٨)، قلت: والحقيقة أن القراءة بالبناء للفاعل قراءة العشرة.

خامسًا: مصطلحاته القرائية(٤٩):

استخدم الإمام الأُلُوسِيّ عددًا من المصطلحات القرائية والتي يعبر بها عن القراءة المقبولة التي اصطلح عليها المتأخرين بالمتواترة، وهي:

١- **القراءة المشهورة:** ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف:٣٠] يقول: وفي نونه لغتان: الكسر وهي المشهورة(٥٠). (٥١)

٢- **قراءة العامَّة:** ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود:٧٨]يقول: والعامَّة على قراءته مبْنِيًّا للمفعول(٥٢). (٥٣)

٣- **قراءة الجمهور:** ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود:٧١]

يقول: "وعليه فالقراءة المذكورة(٥٤) تؤيد تفسير ضَحِكت على قراءة الجمهور بـ (حاضت)(٥٥)"(٥٦).

---

(٤٧) قراءة متواترة. قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، وقرأ نافع وحفص يُرْجَع، انظر: السبعة ص٣٤٠، وكنز المعاني ٢/ ٣٢٤. وهي قراءة يعقوب من العشرة، انظر: المبسوط ص٢٤٢، والنشر ص١٠١، والبدور الزاهرة، لسراج، ص١٢١.

(٤٨) روح المعاني ١٢/ ١٦٩

(٤٩) استفدت هذا التقسيم من: القراءات الشَّاذَّة في تفسير روح المعاني للألوسي – دراسة صوتية دلالية – ص٣٧.

(٥٠) قراءة متواترة.

(٥١) انظر: روح المعاني ١٢/ ٢٩٨.

(٥٢) قراءة متواترة.

(٥٣) انظر: روح المعاني ١٢/ ٣٤.

(٥٤) أي (فضَحَكت) بالفتح، وهي قراءة شَاذَّة، قرأ بها مُـحَمَّد بن زيد الأعرابي، انظر: شواذّ القراءات ص٢٣٧، والمغني في القراءات ٢/ ٩٩٦.

(٥٥) قراءة متواترة.

(٥٦) روح المعاني ١٢/ ١٧

٤- **قراءة الأكثرون**: ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود: ٤] يقول: " وقرأ الأكثرون (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ) بالإضافة[٥٧]" [٥٨].

٥- يعبر عن التوجيه بـــــ **التخريج**، ومثال ذلك: عند تفسير لقوله تعالى: ﴿أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف:١٣] يقول:" وقرأ "تُذْهبوا به" من أذهب رباعيًّا[٥٩]، ويُخَرَّج كما قال أبو حيان على زيادة الباء في بِهِ كما خرج بعضهم ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]"[٦٠].

سادسًا: التنوُّع في سبب ونسبة القراءة الشَّاذَّة[٦١]

لم يقتصر الإمام الأُلُوسِيّ على سبب واحد من أسباب الحكم بالشذوذ، بل تعدَّاه إلى أنواع متعددة منه، وأحيانًا يبين هذه الأسباب وكثيرًا لا يصرح بها، ولم يقتصر على ذكر قراءات القراء الأربعة أصحاب الشواذ، وهم: ابن محيصن واليزيدي والحسن البصري والأعمش، بل تعدَّاهم كثيرًا.

سابعًا: الرد على منكري بعض القراءات المتواترة.

ويظهر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١] يقول: (إِلَّا امْرَأَتَكَ) بالنصب وهي قراءة أكثر السبعة[٦٢]، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع[٦٣]. وفي إخراجها مع أهله روايتان: روي أنه أخرجها معهم وأمر أن لا يلتفت منهم أحد إلا هي فلما سمعت هدّة العذاب التفتت وقالت: يا قوماه فأدركها حجر فقتلها، وروي أنه لما أمر أن يخلفها مع قومها فإن هواها إليهم فلم يسرِ بها.

---

(٥٧) سبق تخريجها ص ٥٨.

(٥٨) روح المعاني ١١/ ٤٤٧.

(٥٩) قراءة شَاذَّة، قرأ بها زيد بن عليّ، انظر: المغني في القراءات ٣/ ١٠١٨.

(٦٠) روح المعاني ١٢/ ٢٣٢.

(٦١) القراءة الشَّاذَّة هي كل قراءة فقدت ركنًا من أركان القراءة المقبولة، انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي، (ص١٧٢)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ

(٦٢) يقصد نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، انظر: السبعة ٣٣٨.

(٦٣) قراءتان متواترتان، قرأ بالنصب نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع امرأتُك انظر: السبعة ص ٣٣٨، والتيسير ص٣١٦، وكنز المعاني٢/ ٣٢١، وفتح الوصيد ٣/ ٩٩٥.

وأورد عليه ابن الحاجب ما خلاصته أنه إما أن يسري بها فالاستثناء من أحد متعين أولا فيتعين من (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) والقصة واحدة فأحد التأويلين باطل قطعًا، والقراءتان الثابتتان قطعًا لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان أحدهما، فالأولى أن يكون (إِلَّا امْرَأَتَكَ) رفعًا ونصبًا مثل ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦] ولا يبعد أن يكون بعض القراء على الوجه الأقوى، وأكثرهم على ما دونه، بل جوَّز بعضهم أن تتفق القراء على القراءة بغير الأقوى(٦٤).

الفرع الثالث: منهج الإمام الألُوسِيّ في توجيه القراءات

تعددت منهجية الألُوسِيّ في توجيه القراءات في كتابه على حَسَبِ الحال والمقال، ويمكن أن نجمل أنواع التوجيه عند الألُوسِيّ فيما يأتي:

النوع الأول: توجيه القراءات بالمأثور: ويشمل ذلك توجيه القراءات بمثلها من قراءات قرآنية أو بالسنة النبوية، أو بكلام الصحابة أو التابعين.

النوع الثاني: توجيه القراءات باللغة العربية.

النوع الثالث: توجيه القراءات باعتبار تنوع البلاغة القرآنية

النوع الرابع: توجيه القراءات باعتبار الرسم العثماني

❖ **ومن طريقته في التوجيه ما يلي:**

✓ **العزوف عن توجيه بعض القراءات-وخاصة المتواترة منها-.**

✓ **ذكر جميع الأوجه الواردة في القراءة، وعزوها إلى قائليها.**

الفرع الرابع: مصادر الإمام الألُوسِيّ في كتابه

تنوعت مصادر روح المعاني وتعددت، فقد أخذ الألُوسِيّ من الكتب الآتية:

أ- كتب التفسير: وأهمها تفسير الطبري وابن أبي حاتم والزمخشري والطبرسي وأبي حيان الأندلسي وأبي السعود والشهاب الخفاجي.

ب- كتب علوم القرآن والقراءات والرسم: وأهمها: مؤلفات أبي عمرو الداني، وأبي علي الفارسي، وأبي جعفر النحاس، وأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري، والزركشي وجلال الدين السيوطي.

ت- كتب السنة: وعلى رأسها الصحيحان وكتب السنن الأربعة: أبي داود والترمذي

(٦٤) انظر: روح المعاني ١٢/ ٤٥، باختصار.

والنسائي وابن ماجه ومسند الإمام أحمد وشعب الإيمان للبيهقي.

ث- كتب الفقه: تعددت المصادر الفقهية لروح المعاني بتعدد المذاهب الفقهية، ومنها: المبسوط للسرخسي في الفقه الحنفي، والأم في الفقه الشافعي، وأحكام القرآن لابن العربي في الفقه المالكي، والمغني لابن قدامة في الفقه الحنبلي.

ج- كتب اللغة: وفي مقدمتها الكتاب لسيبويه، ومعاني القرآن للفراء والأخفش، وتهذيب اللغة للأزهري، والتبيان للعكبَري.

ح- كتب التصوف: ومنها لطائف الإشارات للقشيري، والإحياء للغزالي.

المبحث الثاني: دراسة مسائل توجيه القراءات في تفسير الألُوسِيّ من أول سورة هود إلى الآية (٣٣) من سورة يوسف

وسوف أذكر بعضًا منها:

المسألة الأولى: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿إِنَّكُم﴾

من قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ﴾ [هود:٧]

نص المؤلف:

قال الألُوسِيّ رحمه الله: "وقرأ الأعمش «أنكم[٦٥]» بفتح الهمزة على تضمين قُلْتَ معنى ذكرت، وَلَئِنْ قُلْتَ ذاكرًا «أنكم مبعوثون» فـــ "إنَّ" وما بعدها في تأويل مصدر مفعول للذكر... وجوز أن تكون أن بمعنى علّ، ونُقل ذلك عن سيبويه، وجاء: ائت السوق علّك تشتري لحمًا، وأنك تشتري لحمًا، وهي لتوقع المخاطب لكن لا على سبيل الإخبار؛ فإنهم لا يتوقعون البعث، بل على سبيل الأمر، كأنه قيل: توقعوا بعثكم ولا تبتوا القول بإنكاره..."[٦٦]

توجيه الألُوسِيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة لـــ(أَنَّكم) بفتح الهمزة بتوجيهين:

التوجيه الأول: على تضمين "قُلْتَ" معنى ذكرت، فـــإنَّ وما بعدها في تأويل مصدر مفعول للذكر أي: وَلَئِنْ قُلْتَ ذاكرًا «أنكم مبعوثون».

التوجيه الثاني: أن تكون (أنَّ) بمعنى علَّ، أي: ولئن قلت لعلكم مبعوثون، على أن الرجاء باعتبار حال المخاطبين، أي: توقعوا ذلك ولا تبتوا القول بإنكاره.

---

(٦٥) قراءة شَاذَّة، قرأ بها عيسى بن عمر. انظر: مختصر في شواذّ القرآن ص٦٤.

(٦٦) روح المعاني ١١/ ٣٦٦ باختصار.

- **مقارنة توجيه الأُلُوسِـيّ بمن سبقه:**

وافق الأُلُوسِـيُّ في كلا التوجيهين الزمخشري[٦٧]، والبيضاوي[٦٨]، وأبا حيان[٦٩]، والسمين الحلبي[٧٠]، والشوكاني[٧١].

- **نتيجة الدراسة:**

- موافقة الأُلُوسِـيّ لمن سبقه من المفسرين في توجيه قراءة (أَنَّكم).
- توجيه القراءة الشَّاذَّة الذي نقله الأُلُوسِـيّ عن سيبويه مناسب لمقام الكفار؛ فإنهم لا يؤمنون بالبعث، وبهذا أكدت ما دلت عليه القراءة المتواترة ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ [هود:٧].

تصنيف التوجيه: توجيه معنوي.

المسألة الثانية: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿نُصۡحِيٓ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ﴾ [هود:٣٤]

نص المؤلف:

قال الأُلُوسِـيّ رحمه الله:" وقرأ عيسى بن عمر الثقفي «نَصْحِي» بفتح النون[٧٢] وهو مصدر، وعلى قراءة الجماعة- على ما قال أبو حيان- يحتمل أن يكون مصدرًا كالشكر، وأن يكون اسمًا"[٧٣].

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(نصحي)

(ن ص ح) أصل يدل على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما. أصل ذلك الناصح: الخياط. والنِّصَاحُ: الخيط يخاط به، والجمع نِصَاحَاتٌ، وبها شُبِّهت الجلود التي تمد في الدباغ على الأرض.

---

(٦٧) انظر: الكشاف ٢/ ٣٨١.

(٦٨) انظر: أنوار التنزيل٣/ ١٢٨.

(٦٩) انظر: البحر المحيط ٦/ ١٢٦.

(٧٠) انظر: الدر المصون ٦/ ٢٩١.

(٧١) انظر: فتح القدير، الشوكاني ٢/ ٥٤٨، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

(٧٢) قراءة شَاذَّة، قرأ بها عيسى الثقفي، انظر: وشواذ القراءات، ص ٢٣٥، والمغني في القراءات ٢/ ٩٨٧.

(٧٣) روح المعاني ١١/ ٤٣٢.

والاسم النصيحة. ورجل ناصح الجيب، أي نقي القلب. وقيل الناصِحُ الخالص من العسل وغيره، مثل الناصع. وكل شيء خلص فقد نصح. والنَصح بالفتح: مصدر قولك نَصَحْتُ الثوب: خِطْتُهُ. ويقال منه التوبة النَصوحُ(٧٤).

توجيه الألُوسِيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة الضم (نُصْحي) المتواترة على المصدر أي: النصح، أو الاسم أي النصيحة. وقراءة الفتح (نَصْحي) الشَّاذَّة على المصدر.

مقارنة توجيه الألُوسِيّ بمن سبقه:

نقل الألُوسِيّ توجيه القراءتين عن أبي حيان(٧٥)؛ بحمل قراءة الضم على المصدر أو الاسم، وقراءة الفتح على المصدر، وقد وافق في ذلك ابن منظور(٧٦)، والسمين الحلبي(٧٧).

نتيجة الدراسة

- موافقة الألُوسِيّ لمن سبقه في توجيه قراءة الفتح على المصدر (النَّصْح)، وقراءة الضم على المصدر أو الاسم.(النصح أو النصيحة).
- القراءتان متفقتان في المعنى، ولا أثر لاختلافهما على معنى الآية كما هو ظاهر.

تصنيف التوجيه: توجيه صرفيّ.

المسألة الثالثة: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿وَأُوحِيَ﴾ ﴿أَنَّهُۥ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ﴾ [هود:٣٦]

نص المؤلف:

قال الألُوسِيّ رحمه الله:" وقرأ أبو الْبَرَهْسَم: "وَأَوْحَى" مبْنِيًّا للفاعل(٧٨)، و(إنه) بكسر الهمزة على إضمار القول(٧٩) على مذهب البصريين وعلى إجراء (أوحي) مجرى قال على مذهب الكوفيين"(٨٠).

---

(٧٤) انظر: مقاييس اللغة ٥/ ٤٣٥، والصحاح ١/ ٤١٠.

(٧٥) انظر: البحر المحيط ٦/ ١٤٧.

(٧٦) انظر: لسان العرب ن، ص، ح ٢/ ٦١٥.

(٧٧) انظر: الدر المصون ٦/ ٣٢٠.

(٧٨) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

- أبو الْبَرَهْسَم، انظر: شواذّ القراءات ص٢٣٥.

=

الأصل اللُّغَويّ لـــ(وَأُوحِيَ):

(و ح ي) أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك. فالوحي: الإشارة. والوحي: الكتاب والرسالة. وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان. وأوحى الله تعالى ووحى. قال: وحى لها القرار فاستقرت(٨١).

توجيه الألُوسِيّ للقراءات في الآية:

أ- وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة (أَوْحَى) الشَّاذَّة بالبناء للفاعل، أي: "وأوحى الله".

ب- وجه قراءة "إنه" بكسر الهمزة، بوجهين:

١- على إضمار القول على مذهب البصريين، والتقدير: "قيل إنه".

٢- إجراء أَوحى مجرى "قال" على مذهب الكوفيين. والتقدير: "قال إنه".

مقارنة توجيه الألُوسِيّ بمن سبقه:

١- وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة ـ(أوحى) بالبناء للفاعل، وقد وافق فيه ابن عطيَّة حيث قال: "و قرأ أبو الْبَرَهْسَم: «وأوحى» بفتح الهمزة على إسناد الفعل إلى الله عز وجل"(٨٢) وهو كذلك عند أبي حيان(٨٣) والسمين الحلبي.(٨٤)

٢- توجيه قراءة (إنه) وافق الأَلُوسِيّ في كلا التوجيهين الْعُكْبَرِيّ(٨٥) وعددًا من المفسرين(٨٦).

- **نتيجة الدراسة:**

- موافقة الأَلُوسِيّ لمن سبقه في توجيه قراءة (أَوحى) بإسناد الفعل لله عز وجل،

=

- الزعفراني وعبيد بن عمير، انظر: المغني في القراءات ٢/ ٩٨٨.

(٧٩) قراءة شَاذَّة، قرأ بها أبو الْبَرَهْسَم، انظر: غرائب القراءات ص٤٦٣، وشواذ القراءات ص٢٣٥.

(٨٠) روح المعاني ١١/ ٤٣٩.

(٨١) انظر: مقاييس اللغة ٦/ ٩٣.

(٨٢) المحرر الوجيز ٣/ ١٦٨.

(٨٣) انظر: البحر المحيط ٦/ ١٤٨.

(٨٤) انظر: الدر المصون ٦/ ٣٢١.

(٨٥) انظر: إعراب القراءات الشَّاذَّة ص٦٦١، والتبيان ٢/ ٦٩٧.

(٨٦) انظر: المحرر الوجيز ٣/ ١٦٨، والبحر المحيط ٦/ ١٤٨، والدر المصون ٦/ ٣٢١.

و(إنه) بالكسر على إضمار القول أو إجراء أوحى مجرى قال.

تصنيف التوجيه: توجيه النَّحْوِيّ.

المسألة الرابعة: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ ٱلصُّبۡحُ ﴾

من قوله تعالى:﴿ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴾ [هود:٨١]

نص المؤلف:

قال رحمه الله:" وقرأ عيسى بن عمر الصُّبْحُ بضم الباء[٨٧] قيل: وهي لغة فلا يكون ذلك اتباعًا"[٨٨].

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(الصبح):

(ص ب ح) أصل واحد مطرد. وهو لون من الألوان قالوا: أصله الحمرة. والصباح: نور النهار. وهذا هو الأصل ثم يفرع[٨٩]، والصبح والصباح هو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس. قال تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴾ [هود/ ٨١][٩٠].

توجيه الألُوسِيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة بضم الباء على أنها لغة، فالضمة أصلٌ، وليست اتباعًا لحركة ما قبلها وهي الصاد.

مقارنة توجيه الألُوسِيّ بمن سبقه:

١- وافق الألُوسِيّ في توجيه قراءة الضم على أنها لغة، النحاس[٩١] والقرطبي[٩٢] وأبا حيان[٩٣] والسمين الحلبي[٩٤] والشوكاني[٩٥].

---

(٨٧) قراءة شَاذَّة. قرأ بها عيسى بن عمر الثقفي، انظر: مختصر شواذّ القرآن ص٦٥، وشواذ القراءات ص٢٣٧، والمغني في القراءات٢/ ٩٩٩.

(٨٨) روح المعاني ١٢/ ٥٠.

(٨٩) انظر: مقاييس اللغة ٣/ ٣٢٨.

(٩٠) انظر: المفردات في غريب القرآن ١/ ٤٧٣.

(٩١) انظر: إعراب القرآن ٢/ ١٧٩.

(٩٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٨١.

(٩٣) انظر: البحر المحيط ٦/ ١٩١.

(٩٤) انظر: الدر المصون ٦/ ٣٧٠.

(٩٥) انظر: فتح القدير ٢/ ٥٨٤.

النتيجة:

- موافقة الألُوسِيّ لمن سبقه في توجيه قراءة الضم(الصبُح) على أنها لغة، فالضمة أصلٌ في الكلمة، وليست تبعًا لحركة ما قبلها.

تصنيف التوجيه: توجيه لُغوي.

المسألة الخامسة: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ شَقُواْ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ ﴾ [هود:١٠٦]

نصّ المؤلف:

قال رحمه الله:" وقرأ الحسن «شُقُوا» بضم الشين(٩٦)، فاستعمل متعديًا لأنه يقال: شقاه الله تعالى كما يقال: أشقاه"(٩٧).

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(شقوا)

(ش ق و) أصل يدل على المعاناة وخلاف السهولة والسعادة(٩٨). تقول: شقي الرجل، انقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها. ويشقى انقلبت في المضارع ألفًا لفتحة ما قبلها. ثم تقول: يشقيان، فيكونان كالماضي. وأشقاه الله يُشْقِيهِ فهو شَقِيٌّ بيِّن الشِقْوةِ بالكسر، وفَتْحُهُ لغةٌ. والـمُشاقاةُ: المعاناة والممارسة(٩٩).

توجيه الألُوسِيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الألُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة بضم الشين (شُقُوا) بأنَّ الفعل قد استُعمل متعديًا من: شقاه الله مثل: أشقاه.

مقارنة توجيه الألُوسِيّ بمن سبقه:

---

(٩٦) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:
- الحسن، انظر: مختصر في شواذّ القرآن ص٦٦، وغرائب القراءات ص٤٩٦.
- الأعمش وطلحة والحسن وأبو حيوة، انظر: شواذّ القراءات ص٢٣٩، والمغني في القراءات ٢/ ١٠٠٢.

(٩٧) روح المعاني ١٢/ ١١١.

(٩٨) انظر: مقاييس اللغة ٣/ ٢٠٢.

(٩٩) انظر: الصحاح ٦/ ٢٣٩٤.

وافق الأُلُوسِيّ في توجيه قراءة ضم الشين ابن منظور(١٠٠)، والبنا الدمياطي(١٠١) والسمين الحلبي(١٠٢).

النتيجة:

- موافقة الأُلُوسِيّ لمن سبقه في توجيه قراءة الضم (شُقُوا) على البناء للمفعول، فهو من (شُقِيَ)، وعلى هذا فالفعل متعدٍ، يقال: شقاه الله كما يقال: أشقاه الله.

تصنيف التوجيه: توجيه صرفي.

المسألة السادسة: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿يَعۡمَلُونَ﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [هود:١١١]

نص المؤلف:

قال الألُوسِيّ رحمه الله: "﴿إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ أي: أنه سبحانه بما يعمله كل فرد من المختلفين من الخير والشر عليم على أتم وجه بحيث لا يخفى عليه شيء من جلائله ودقائقه...وقرأ ابن هرمز «تعملون»(١٠٣) على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب"(١٠٤).

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(يعملون)(١٠٥).

توجيه الأُلُوسِيّ للقراءات في الآية:

١- وَجَّهَ الأُلُوسِيُّ القراءة المتواترة بياء الغيبة (يعملون)، أي: أنه سبحانه بما يعمله كل فرد من المختلفين من الخير والشر عليم.

٢- وَجَّهَ الأُلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة بتاء الخطاب (تعملون) على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

مقارنة توجيه الأُلُوسِيّ بمن سبقه:

وافق الأُلُوسِيّ في كلا التوجيهين: ابن عطيَّة(١٠٦) وأبا حيان(١٠٧) والسمين الحلبي(١٠٨).

---

(١٠٠) انظر: لسان العرب ١٤/ ٤٣٨ مادة ش ق و.

(١٠١) انظر: الإتحاف ٢/ ٣٢٦.

(١٠٢) انظر: الدر المصون ٦/ ٣٨٨.

(١٠٣) قراءة شَاذَّة، قرأ بها ابن هرمز الأعرج، انظر: شواذّ القراءات ص٢٣٩، والمغني في القراءات ٢/ ١٠٠٤.

(١٠٤) روح المعاني ١٢/ ١٣٥.

(١٠٥) انظر المسألة الثالثة والعشرين.

النتيجة

- موافقة الألُوسِـيّ لمن سبقه في توجيه القراءتين في الآية.
- اختلاف التوجيه أدى إلى اختلاف المعنى، إذ قرأ الجمهور (يعملون) بياء الغيبة، جريًا على ما تقدَّم مِن ذكر المختلفين. وقرأ ابن هرمز (تعملون) بالخطاب فيجوز أن يكونَ التفاتًا من غَيْبة إلى خطاب، ويكون المخاطبون هم الغُيَّب المتقدِّمين، ويجوز أن يكونَ التفاتًا إلى خطاب غيرهم، والله أعلم.

تصنيف التوجيه: توجيه بلاغي.

المسألة السابعة: توجيه القراءات الواردة في ﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾

من قوله تعالى: ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣]

نص المؤلف

قال الألُوسِـيّ رحمه الله:" وقرأ ابن وثاب، وعلقمة، والأعمش، وابن مصرّف، وحمزة فيما يروى عنه: «فتِمَسَّكم» بكسر التاء(١٠٩) على لغة تميم أيضًا"(١١٠).

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(تمسكم):

(م س س) الْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَسِّ الشَّيْءِ بِالْيَدِ. وَمَسِسْتُهُ أَمَسُّهُ. وَرُبَّمَا قَالُوا: مَسَسْتُ أَمُسُّ. وَالْمَسُوسُ: الَّذِي بِهِ مَسٌّ، كَأَنَّ الْجِنَّ مَسَّتْهُ. وَالْمُسُوسُ مِنَ الْمَاءِ: مَا نَالَتْهُ الْأَيْدِي. قَالَ:

لَـــوْ كُنْـــتُ مَـــاءً كُنْـــتُ لَا عَـذْبَ الْمَـذَاقِ وَلَا مَسُوسًـا.(١١١)

توجيه الألُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة (تِمسكم) بكسر التاء على لغة تميم في كل ما عين ماضيه مكسورة ولامه كعينه; نحو مس، أصله مسست وكسر أوله في المستقبل تنبيهًا على ذلك.

=

(١٠٦) انظر: المحرر الوجيز ٣/ ٢١١.

(١٠٧) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٢٠.

(١٠٨) انظر: الدر المصون ٦/ ٤١٦.

(١٠٩) قراءة شَاذَّة، قرأ بها علقمة ويحيى والأعمش، انظر: مختصر في شواذّ القرآن ص٦٦، وشواذ القراءات ص٢٣٩.

(١١٠) روح المعاني ١٢/ ١٤٣

(١١١) انظر: مقاييس اللغة ٥/ ٢٧١.

مقارنة توجيه الألُوسِـيّ بمن سبقه:

وافق الألُوسِـيّ في توجيه قراءة الكسر بعض أهل اللغة وعددًا من المفسرين(١١٢).

النتيجة:

- موافقة الألُوسِـيّ لمن سبقه في توجيه قراءة كسر التاء على أنها لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة إلا الياء في كل ما كان من باب علم تِعْلَم.

تصنيف التوجيه: توجيه لغوي.

القسم الثاني: مسائل توجيه القراءات في سورة يوسف من الآية (١) إلى الآية (٣٣)

المسألة الثامنة: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]

نص المؤلف:

قال الألُوسِـيّ رحمه الله:" وقرأ الحسن وطلحة بن سليمان(١١٣) وغيرهما (أَحَدَ عْشَرَ) بسكون العين(١١٤)؛ لتوالي الحركات، وليظهر جعل الاسمين اسمًا واحدًا"(١١٥).

توجيه الألُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الألُوسِيُّ القراءة المتواترة (أحدَ عْشر) بسكون العين بتوجيهين:

- للابتعاد عن توالي الحركات.
- وعلى أن الاسمين جُعلا واحدًا.

(١١٢) انظر: المحتسب ١/ ٣٣٠، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٨٦، والتبيان ٢/ ٧١٧، وإعراب القراءات الشَّاذَّة ص٦٧٦، والكشاف ٢/ ٤٣٣، والمحرر الوجيز ٣/ ٢١٢، وأنوار التنزيل ٣/ ١٥١، والبحر المحيط ٦/ ٢٢١، والدر المصون ٦/ ٤١٩.

(١١٣) طلحة بن سليمان السمان مقرئ، أخذ القراءة عرضًا عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف. وله شواذّ تُروى عنه. روى عنه القراءة إسحاق بن سليمان أخوه وعبد الصمد بن عبد العزيز الرازي. انظر: غاية النهاية ١/ ٣٤١.

(١١٤) قراءة متواترة، قرأ بها أبو جعفر من العشرة، وقرأ الباقون بفتحها أحدَ عَشَر، انظر: النشر ص٢٨١، والبدور الزاهرة، لسراج ص١٢٦.

(١١٥) روح المعاني ١٢/ ١٩٧.

مقارنة توجيه الألُوسِـيّ بمن سبقه:

وافق الألُوسِـيّ في توجيه تسكين العين ابن جني(١١٦) والْعُكْبَرِيّ(١١٧) والزمخشري(١١٨) و ابن عطيَّة(١١٩) والقرطبي(١٢٠) وأبا حيان(١٢١) والسمين الحلبي(١٢٢).

النتيجة:

- موافقة الألُوسِـيّ لمن سبقه في توجيه قراءة (أحدَ عْشر) بإسكانها على التخفيف فرارًا من توالي الحركات، وليظهر شدة امتزاج الاسمين وكأنهما اسم واحد.

تصنيف التوجيه: توجيه نَـحْوِيّ.

المسألة التاسعة: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿عُصْبَةٌ﴾

من قوله تعالى:﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف:]

نص المؤلف

قال الألُوسِـيّ رحمه الله: "وروى النَّزَّال بن سَبْرة عن علي -كرم الله تعالى وجهه- أنه قرأ بنصب « عُصْبَةً»(١٢٣)، فيكون الخبر محذوفًا، و(عصبةً) حال من الضمير فيه أي: نجتمع عصبةً، وقدر ذلك ليكون في الحال دلالة على الخبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع"(١٢٤).

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(عصبة)

(ع ص ب) أصل صحيح واحد يدل على ربط شيء بشيء، مستطيلًا أو مستديرًا. ثم يفرع ذلك فروعًا، وكله راجع إلى قياس واحد. ومن الباب: العُصْبَة، قال الخليل: هم من

---

(١١٦) انظر: المحتسب ١/ ٣٣٣.
(١١٧) انظر: إعراب القراءات الشَّاذَّة ص٦٨٢.
(١١٨) انظر: الكشاف ٢/ ٤٤٣.
(١١٩) انظر: المحرر الوجيز ٣/ ٢١٩.
(١٢٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٢١.
(١٢١) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٣٧
(١٢٢) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٣٦.
(١٢٣) قراءة شَاذَّة. قرأ بها النزَّال بن سبرة عن علي -رضي الله عنه-، انظر: مختصر في شواذّ القرآن ص٦٧، وشواذّ القراءات ص٢٤١.
(١٢٤) روح المعاني ١٢/ ٢١٩.

الرجال عشرة، ولا يقال لما دون ذلك عصبة. وإنما سميت عصبة لأنها قد عصبت، أي كأنها ربط بعضها ببعض. والعصبة والعصابة من الناس، والطير، والخيل[١٢٥].

توجيه الألُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة (عُصْبَةً) بالنصب على أنَّ (نحن) مبتدأ، والخبر محذوف، فيكون (عصبةً) حالًا من الضمير فيه وتقديره "نحن نجتمع عصبة".

مقارنة توجيه الألُوسِـيّ بمن سبقه:

وافق الألُوسِـيّ في توجيه قراءة النصب الزمخشري[١٢٦] وأبا حيان[١٢٧] والسمين الحلبي[١٢٨].

النتيجة:

- موافقة الألُوسِـيّ لمن سبقه في توجيه قراءة النصب على أنَّ «عصبة» حالٌ، والخبر محذوف، والتقدير: "نحن نجتمع".
- المتأمل للقراءتين يلحظ اتفاق المعنى على القراءتين، غير أن الخلاف في المبنى فقط.

تصنيف التوجيه: توجيه نَـحْوِيّ.

المسألة العاشرة: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿تَذْهَبُوا﴾

من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُوا بِهِۦ﴾ [يوسف:١٣]

نص المؤلف:

قال الألُوسِـيّ رحمه الله:" وقرأ أيضًا (تُذْهبوا به)[١٢٩] من أذهب رباعيًّا، ويُخَرَّج كما قال أبو حيان على زيادة الباء في بِهِ كما خرج بعضهم ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، في قراءة من ضم التاء وكسر الباء الموحدة[١٣٠] على ذلك أي- ليحزنني أن تذهبوه"[١٣١].

---

(١٢٥) انظر: مقاييس اللغة ٤/ ٣٣٩.

(١٢٦) انظر: الكشاف ٢/ ٤٤٦.

(١٢٧) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٤٢.

(١٢٨) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٤٢.

(١٢٩) قراءة شَاذَّة، قرأ بها زيد بن علي، انظر: المغني في القراءات ٣/ ١٠١٨.

(١٣٠) قراءة متواترة، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس، انظر: النشر ٢/ ٣٩٨، وكذلك من قرأ ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور:٤٣]. وهي قراءة أبي جعفر، انظر: النشر ٢/ ٤١٠.

(١٣١) روح المعاني ١٢/ ٢٣٢.

الأصل اللُّغَويّ لـ(تذهبوا):

(ذ ه ب) أصل يدل على حسن ونضارة. من ذلك الذهب معروف، وقد يؤنث، فيقال ذهبة، ويجمع على الأذهاب. والمذاهب: سيور تموه بالذهب، أو خلل من سيوف. وكل شيء مموه بذهب فهو مذهب(١٣٢). والذهاب: المضي، يقال: ذهب بالشيء وأذهبه، ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني، قال الله تعالى:﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [الصافات/ ٩٩](١٣٣).

توجيه الألُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة الضم الشَّاذَّة من أذهب الرباعي؛ وهو كقوله تعالى: ﴿ تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾، فتكون الباء زائدة في "به"، أي: "ليحزنني أن تُذْهِبُوه".

مقارنة توجيه الألُوسِـيّ بمن سبقه:

نقل الألُوسِـيّ توجيه قراءة (تُذهبوا) عن أبي حيان(١٣٤)، وهو كذلك عند السمين الحلبي(١٣٥).

النتيجة:

- موافقة الألُوسِـيّ لمن سبقه في توجيه قراءة من ضم أول الفعل (تُذهبوا به) من "أذهب" رباعيًا، وخُرِّج على زيادة الباء على تقدير "أن تُذْهِبوه"، وقرن هذه القراءة بقراءة من قرأ (تُنبت بالدهن).

تصنيف التوجيه: توجيه صرفي.

المسألة الحادية عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم ﴾

من قوله تعالى: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٥]

نص المؤلف:

قال الألُوسِـيّ رحمه الله:" وقرأ سلاَّم(١٣٦) بالنون(١٣٧) على أنه وعيد لهم"(١٣٨).

---

(١٣٢) انظر: مقاييس اللغة ٢/ ٣٦٢.
(١٣٣) انظر: المفردات في غريب القرآن ١/ ٣٣٢.
(١٣٤) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٤٦.
(١٣٥) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٥٢.

الأصل اللُّغَويّ لــ(لتنبئنهم)

(ن ب أ) قياسه الإتيان من مكان إلى مكان. يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابئ. وسيل نابئ: أتى من بلد إلى بلد ورجل نابئ مثله(١٣٩).

توجيه الألُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة النون (لننبئهم) الشَّاذَّة على أنه وعيد لهم.

مقارنة توجيه الألُوسِـيّ بمن سبقه:

اختلف العلماء في توجيه قراءة النون على قولين:

الأول: قول الزمخشري ووافقه الألُوسِـيّ في توجيه قراءة النون على أنه وعيد لهم(١٤٠)، والثاني: قول الْعُكْبَرِيّ(١٤١) والسمين الحلبي(١٤٢) بنسبة الفعل إلى الله، والمعنى: نأمرك بهذا، وقد خالفهما الألوسيّ.

النتيجة:

- موافقة الألُوسِـيّ للزمخشري في توجيه قراءة النون (لننبئهم)؛ على أنه وعيد لهم، ومخالفته لمن قال بأنه نسبة الفعل إلى الله تعالى.
- المتأمل للقراءتين يلحظ اختلاف المعنى والله أعلم إذ القراءة بالتاء أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سيخبرهم، وبالنون هو وعيد من الله عز وجل، وبهذا يكون الفعل منسوب إلى الله عند من قال بهذا.

تصنيف التوجيه: توجيه بلاغي وهو التفات من الجمع للأفراد.

=

(١٣٦) سَلَّام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني مولاهم، البصري ثم الكوفي، ثقة جليل ومقرئ كبير. أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء وعاصم الْـجَحْدَرِيّ وغيرهم. وقرأ عليه يعقوب الحضرمي وغيره. ومات سنة ١٧١. انظر: غاية النهاية ١/ ٣٠٩.

(١٣٧) قراءة شَاذَّة، قرأ بها عيسى بن عمر وسلام، انظر: مختصر شواذّ القرآن ص٦٧.

(١٣٨) روح المعاني ١٢/ ٢٣٩.

(١٣٩) انظر: مقاييس اللغة ٥/ ٣٨٥.

(١٤٠) انظر: الكشاف ٢/ ٤٥٠.

(١٤١) انظر: إعراب القراءات الشَّاذَّة، ص، ٦٨٩

(١٤٢) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٥٤.

المسألة الثانية عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿عِشَآءً﴾

من قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾ [يوسف:١٦]

نص المؤلف

قال الأُلُوسِيّ رحمه الله:" (وجاءوا أَباهُمْ عِشاءً)، أي في ذلك الوقت، وهو كما قال الراغب: من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاءان: المغرب، والعتمة، وعن الحسن أنه قرأ- عشيًّا- بضم العين وفتح الشين وتشديد الياء منونًا (عُشَيًّا)[١٤٣]وهو تصغير عشي، وهو من زوال الشمس إلى الصباح"[١٤٤].

الأصل اللُّغَوِيّ لــ(عشاء):

(ع ش و) "أصل صحيح يدل على ظلام وقلة وضوح في الشيء، ثم يفرع منه ما يقاربه. من ذلك العشاء، وهو أول ظلام الليل. وعشواء الليل: ظلمته"[١٤٥]. "وقيل: العشي من زوال الشمس إلى الصباح. والعشا: ظلمة تعترض في العين، يقال: رجل أعشى، وامرأة عشواء"[١٤٦].

توجيه الأُلُوسِيّ للقراءات في الآية:

١- وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة (عشاء) المتواترة، منصوب على الظرف، أي: جاؤوا في ذلك الوقت، وهو من صلاة المغرب إلى العتمة.

٢- وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة (عُشَيًّا) الشَّاذَّة بأنها تصغير عَشِيٍّ، والعَشِيُّ من الزوال إلى الصباح.

مقارنة توجيه الأُلُوسِيّ بمن سبقه

وافق الأُلُوسِيّ في توجيه كلتا القراءتين الزجاج[١٤٧] والنحاس[١٤٨] ومكيًّا[١٤٩] والْعُكْبَرِيّ[١٥٠] والزمخشري[١٥١] وابن عطيَّة[١٥٢] والبيضاوي[١٥٣] وأبا حيان[١٥٤] والسمين الحلبي[١٥٥].

---

(١٤٣) قراءة شَاذَّة، قرأ بها الحسن والأعمش، انظر: مختصر شواذّ القرآن ص٦٧.
(١٤٤) روح المعاني ١٢/ ٢٣٨.
(١٤٥) مقاييس اللغة ٤/ ٣٢٢.
(١٤٦) المفردات في غريب القرآن ١/ ٥٦٧-٥٦٨.
(١٤٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٩٥.
(١٤٨) انظر: إعراب القرآن ٢/ ١٩٥.
(١٤٩) انظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٨١.

النتيجة

- موافقة الألُوسِيّ لمن سبقه في توجيه قراءة الكسر والتخفيف؛ ظرف زمان، أي: جاؤوه في هذا الوقت. وقراءة الضم والتشديد على تصغير عَشِيّ.
- المتدبر في كلا المعنيين يلحظ عدم ظهور أثر التوجيه؛ إذ كلاهما بمعنى أول الظلام، والخلاف في الزمن فقط، فالمعنى على القراءة الأولى من المغرب إلى العتمة، وعلى القراءة الثانية من زوال الشمس إلى الصباح.

تصنيف التوجيه: توجيه معنوي.

المسألة الثالثة عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿لِنَصۡرِفَ﴾

من قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [يوسف:٢٤]

نص المؤلف:

قال الألُوسِيّ رحمه الله:" وقرأ الأعمش: (ليصرف) بياء الغيبة(١٥٦)، وإسناد الصرف إلى ضمير الرب سبحانه"(١٥٧).

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(لنصرف)

(ص ر ف) معظم بابه يدل على رجع الشيء. من ذلك صرفت القوم صرفًا وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا. والصريف: اللبن ساعة يحلب وينصرف به. والصرف في القرآن: التوبة ; لأنه يرجع به عن رتبة المذنبين(١٥٨)، وتَصْرِيفُ الْآيَاتِ تَبْيِينُها. والصَّرْفُ: أَن تَصْرِفَ إِنْسَانًا عَنْ

=

(١٥٠) انظر: التبيان ٢/ ٧٢٥.
(١٥١) انظر: الكشاف ٢/ ٤٥٠.
(١٥٢) انظر: المحرر الوجيز ٣/ ٢٢٦.
(١٥٣) انظر: أنوار التنزيل ٣/ ١٥٨.
(١٥٤) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٤٩.
(١٥٥) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٥٥.
(١٥٦) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:
- ابن أبي عبلة، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٤.
- إبراهيم الـنَّخَعِيّ، انظر: غرائب القراءات ص٤٧٩.

(١٥٧) روح المعاني ١٢/ ٢٧٩.
(١٥٨) انظر: مقاييس اللغة ٣/ ٣٤٣.

وجْهٍ يُرِيدُهُ إِلَى مَصْرِفٍ غَيْرِ ذَلِكَ. وصَرَّفَ الشيءَ: أَعْمله فِي غَيْرِ وَجْهٍ كأَنه يَصرِفُه عَنْ وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ، وتَصَرَّفَ هُوَ. وتَصارِيفُ الأُمورِ: تَخالِيفُها[١٥٩].

توجيه الألُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة (ليصرف)؛ على إسناد الصرف إلى ضمير الله عز وجل.

مقارنة توجيه الألُوسِـيّ بمن سبقه:

وافق الألُوسِـيّ في توجيه القراءة الشَّاذَّة ابن عطيَّة، حيث قال:" وقرأ الأعمش «ليصرف» بالياء- على الحكاية عن الغائب-"[١٦٠]، وهو كذلك عند أبي حيان[١٦١] والسمين الحلبي[١٦٢].

النتيجة:

- موافقة الألُوسِـيّ من سبقه من المفسرين في توجيه قراءة (ليصرف) بالياء، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى مع اختلاف عباراتهم.

تصنيف التوجيه: توجيه بلاغي وفيه التفات من المتكلم إلى الغيبة.

المسألة الرابعة عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [يوسف:٢٥]

نص المؤلف

قال الألُوسِـيّ رحمه الله:" ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾...وأَوْ للتنويع خبر المبتدأ وما بعدُ معطوف على ذلك المصدر أي: ليس جزاؤه إلّا السجن أو العذاب الأليم.

وقرأ زيد بن علي رضي الله تعالى عنهما (أو عذابًا أليمًا) بالنصب على المصدرية[١٦٣]، كما قال الكسائي: أي أو يُعَذَّب عذابًا أليمًا إلّا أنه حذف ذلك لظهوره، وهذه القراءة أوفق بقوله تعالى: (أَنْ يُسْجَنَ) "[١٦٤].

---

(١٥٩) انظر: لسان العرب ٩/ ١٨٩.

(١٦٠) انظر: المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٥.

(١٦١) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٥٩.

(١٦٢) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٧٠.

(١٦٣) قراءة شَاذَّة، قرأ بها عبيد بن عمير، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٤ ، وغرائب القراءات ص٤٧٩، والمغني في القراءات ٣/ ١٠٢١.

توجيه الأُلُوسِـيّ للقراءات في الآية:

١- وَجَّهَ الأُلُوسِيُّ قراءة الرفع المتواترة (عذابٌ أليم)؛ على أنه معطوف على المصدر المؤول(أن يسجن) وهو خبر للمبتدأ (جزاء)، أي: ليس جزاؤه إلّا السجن أو العذاب الأليم.

٢- وَجَّهَ الأُلُوسِيُّ قراءة النصب الشَّاذَّة (عذابًا أليمًا)؛ على المصدرية، أي: أو يُعَذَّب عذابًا أليمًا؛ وحُذف ذلك لظهوره، والمراد بالنصب على المصدرية هنا أنَّ كلمة "عذابًا" مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "يُعَذَّب" وكلمة "أليمًا" نعت لها.

مقارنة توجيه الأُلُوسِـيّ بمن سبقه:

نقل الأُلُوسِـيّ عن أبي حيان توجيه قراءتي الرفع والنصب(١٦٥)، وهو كذلك عند النحاس(١٦٦) والْعُكْبَرِيّ(١٦٧) والطبري(١٦٨) والقرطبي(١٦٩) والسمين الحلبي(١٧٠).

النتيجة

- موافقة الأُلُوسِـيّ لمن سبقه في توجيه قراءة الرفع على العطف على المصدر (أن يسجن)، وقراءة النصب على المصدرية، وخرجَّه الكسائي على إضمار فعلٍ، أي: أو أَنْ يُعَذَّبَ عذابًا أليمًا.
- يظهر أنّ التوجيه الأعرابي لقراءة النصب أوجه عنده من غيرها؛ بدلالة: " وهذه القراءة أوفق بقوله تعالى:(أن يُسْجَن).
- لا أثر لاختلاف التوجيه على معنى الآية؛ إذ المراد بالعذاب الأليم على القراءتين الضرب بالسوط أو القيد كما ذكر ابن عباس.

تصنيف التوجيه: توجيه نَـحْوِيّ.

=

(١٦٤) روح المعاني ١٢/ ٢٨٢-٢٨٤.باختصار.

(١٦٥) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٦٠.

(١٦٦) انظر: إعراب القرآن ٢/ ١٩٩.

(١٦٧) انظر: إعراب القراءات الشَّاذَّة ص٦٩٤.

(١٦٨) انظر: جامع البيان ١٦/ ٥٢.

(١٦٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٧١.

(١٧٠) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٧٢.

المسألة الخامسة عشر: توجيه القراءات الواردة في ﴿ يُوسُفُ ﴾

من قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف: ٢٩]

نص المؤلف:

قال الألُوسِـيّ رحمه الله: "(يُوسُفُ)(١٧١) حذف منه حرف النداء لقربه وكمال تفطنه للحديث، وفي ندائه باسمه تقريب له -عليه السلام- وتلطيف.

وقرأ الأعمش «يوسفَ» بالفتح(١٧٢)، والأشبه على ما قال أبو البقاء: أن يكون أخرجه على أصل المنادى كما جاء في الشعر: يا عديًّا لقد وَقَتْكَ الأواقي(١٧٣)"(١٧٤).

توجيه الألُوسِـيّ للقراءات في الآية:

١- وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة الضم المتواترة (يوسُفُ)؛ على المنادى العلم المفرد، حُذف منه حرف النداء، لقربه وكمال تفطُّنه للحديث.

٢- وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة الفتح الشَّاذَّة (يوسفَ)؛ على أصل المنادى المنصوب.

مقارنة توجيه الألُوسِـيّ بمن سبقه:

١- وافق الألُوسِـيّ في توجيه قراءة الفتح النحاس(١٧٥) والزمخشري(١٧٦) وابن عطية(١٧٧) وابن الجوزي(١٧٨).

٢- نقل الألُوسِـيّ توجيه قراءة الضم عن الْعُكْبَرِيّ(١٧٩)، وهو كذلك عند السمين

---

(١٧١) قراءة متواترة.

(١٧٢) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

- الأعرج، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٤.
- الأعمش، انظر: المغني في القراءات ٣/ ١٠٢٣.

(١٧٣) البيت لمهلهل بن ربيعة، انظر: المقتضب، لابن المبرد ٤/ ٢١٤، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت. والأغاني ٥/ ٥٤.

(١٧٤) روح المعاني ١٢/ ٢٩٥-٢٩٦.

(١٧٥) انظر: إعراب القرآن ٢/ ٢٠٠.

(١٧٦) انظر: الكشاف ٢/ ٤٦١.

(١٧٧) انظر: المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٧١.

(١٧٨) انظر: زاد المسير ٢/ ٤٣٤.

(١٧٩) انظر: إعراب القراءات الشَّاذَّة ص٦٩٥، التبيان ٢/ ٧٢٩، للمؤلف نفسه.

الحلبي(١٨٠) والخفاجي(١٨١).

النتيجة:

- موافقة الأُلُوسِيّ لمن سبقه في توجيه قراءة ضم الفاء؛ بأنه منادى علم مفرد حذف منه النداء، والتقدير: يا يوسف، وقراءة الفتح، على أصل باب النداء وهو النصب.
- المتدبر في كلا التوجيهين يلحظ عدم ظهور أثر على المعنى، إذ كلاهما بمعنى النداء ليوسف عليه السلام.

تصنيف التوجيه: توجيه نَـحْوِيّ.

المسألة السادسة عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿أَعْرِضْ﴾

من قوله تعالى: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا﴾[يوسف:٢٩]

نص المؤلف:

قال الأُلُوسِيّ رحمه الله:" وقرئ «أعرَضَ» بصيغة الماضي(١٨٢)، فيوسف حينئذٍ مبتدأ والجملة بعده خبر، ولعل المراد الطلب على أتم وجه فيؤوَّل إلى معنى أَعْرَضَ وَاسْتَغْفِرِي أنت أيَّتُها المرأة"(١٨٣).

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(أعرض):

(عرض) بناء تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو العرض الذي يخالف الطول(١٨٤).

توجيه الأُلُوسِيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأُلُوسِيُّ القراءة الشَّاذَّة (أعرَضَ) بصيغة الماضي، على أن يكون «يوسف» مبتدأً، و «أَعْرَضَ» جملة مِنْ فعل وفاعل خبره، ولعل المراد الطلب بمعنى: أَعْرَضَ وَاسْتَغْفِرِي أنت أيتها المرأة.

---

(١٨٠) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٧٣.

(١٨١) انظر: حاشية الشهاب ٥/ ١٧٢.

(١٨٢) قراءة شَاذَّة، قرأ بها عبد الوارث من طريق الخياط، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٤.

(١٨٣) روح المعاني ١٢/ ٢٩٢.

(١٨٤) انظر: مقاييس اللغة ٤/ ٢٦٩.

مقارنة توجيه الألُوسِيّ بمن سبقه:

وافق الألُوسِيّ في توجيه القراءة بصيغة الماضي السمرقندي(١٨٥)، والسمين الحلبي(١٨٦).

النتيجة

- موافقة الألُوسِيّ لمن سبقه في توجيه قراءة الماضي على أن يوسف مبتدأ وجملة (أعَرَضَ) بعده خبر.
- جاءت القراءة الشاذة بصيغة الماضي وفيها شهادة من العزيز بإعراض يوسف عن كل ما دعته إليه.

تصنيف التوجيه: توجيه نَـحْوِيّ.

المسألة السابعة عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿مَلَكٌ﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:٣١]

نص المؤلف:

قال رحمه الله: وروي عن عبد الوارث عن أبي عمرو أنه كسر اللام من (مَلِك)(١٨٧)، وروى الكسر ابن عطية عن الحسن، وأبي الحويرث أيضًا، والمراد إدخاله في حيز الملوك بعد نفي كونه مما يصلح للملوكية، فبين الجملتين تناسب ظاهر(١٨٨).

الأصل اللُّغَوِيّ لـــ(ملك)

(م ل ك) أصل صحيح يدل على قوة في الشيء، وقيل: ملك الإنسان الشيء يملكه ملكًا. والاسم الملك; لأن يده فيه قوية صحيحة. فالملك: ما ملك من مال. والمملوك: العبد(١٨٩).

توجيه الألُوسِيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة (مَلِك) بالكسر على أن المراد إدخاله في حيز الملوك بعد نفي كونه مما يصلح للملوكية وهو المناسب للقراءة المتقدمة (بِشَرى).

---

(١٨٥) انظر: بحر العلوم ٢/ ٤٣٤.
(١٨٦) انظر: الدر المصون ٣/ ٥٧٢.
(١٨٧) قراءة شَاذَّة، قرأ بها الحسن والجراح وأبو واقد، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٦.
(١٨٨) انظر: روح المعاني ١٢/ ٣١٤.
(١٨٩) انظر: مقاييس اللغة ٥/ ٣٥١-٣٥٢.

مقارنة توجيه الألُوسِيّ بمن سبقه:

نقل الألُوسِيّ توجيه قراءة الكسر عن ابن عطيَّة[١٩٠]، وهو كذلك عند الْعُكْبَرِيّ[١٩١] والسمين الحلبي[١٩٢]

والثعالبي[١٩٣] وأبا السعود[١٩٤] والشوكاني[١٩٥].

النتيجة:

- موافقة الألُوسِيّ من سبقه في توجيه قراءة الكسر لـــ(مَلِك) واحد الملوك، والمراد إثبات عز الملوك ليوسف -عليه السلام-، ونفي ذُلِّ المماليك عنه، فيظهر التناسب بينها وبين قراءة (بِشَرى) المتقدمة التي نفت عنه ذل المملوكية.

تصنيف التوجيه: توجيه معنوي.

المسألة الثامنة عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢]

نص المؤلف:

قال الألُوسِيّ رحمه الله:" لَيُسْجَنَنَّ بالنون الثقيلة[١٩٦] آثرت بناء الفعل للمفعول جريًا على رسم الملوك"[١٩٧].

---

(١٩٠) انظر: المحرر الوجيز ٣/ ٢٤٠.

(١٩١) انظر: إعراب القراءات الشَّاذَّة ص٧٠٢.

(١٩٢) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٨٩

(١٩٣) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن مُحَمَّد الثعالبي، ٣/ ٣٢٣، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد معوض والشيخ عادل أحمد، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

(١٩٤)انظر: إرشاد العقل السليم ٤/ ٢٧٢.

(١٩٥) انظر: فتح القدير ٣/ ٣٠.

(١٩٦) قراءة متواترة.

(١٩٧) روح المعاني ١٢/ ٣١٨.

الأصل اللُّغَويّ لــ(ليسجنن).

(س ج ن) أصل واحد، وهو الحبس[١٩٨]. و(السجن) بكسر السين: المحبس، وهو البيت الذي يحبس فيه. والسَّجْن بفتح السين: الحبس، وهو مصدر من سجنه يسجنه سجنًا أي حبسه. وفي الحديث: «ما على ظهر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان[١٩٩]»[٢٠٠].

توجيه الأُلُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة (يسجنَّ) على بناء الفعل للمفعول جريًا على رسم الملوك.

مقارنة توجيه الأُلُوسِـيّ بمن سبقه:

نقل الأُلُوسِـيّ توجيه قراءة النون الثقيلة عن أبي السعود[٢٠١].

النتيجة

- موافقة الأُلُوسِـيّ لأبي السعود في توجيه قراءة (لَيُسْجَنَنَّ) على بناء الفعل للمجهول؛ وخاطبت بخطاب الجماعة؛ جريًا على عادة الملوك في إصدار الأوامر.

تصنيف التوجيه: توجيه نَـحْوِيّ.

المسألة التاسعة عشر: توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿رَبِّ﴾

من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ﴾ [يوسف:٣٣]

نص المؤلف:

قال الأُلُوسِـيّ رحمه الله: "وقرئ «ربُّ» بالضم[٢٠٢]، «والسِّجْنِ» بكسر السين، والجر على الإضافة، فــ"رب" حينئذٍ مبتدأ والخبر هو الخبر، والمعنى على ما قيل: لقاء صاحب السجن أو مقاساة أمره"[٢٠٣].

---

(١٩٨) انظر: مقاييس اللغة٣/ ١٣٧.

(١٩٩) حديث موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، كتاب الأدب - في كف اللسان، ١٣/ ٤٨٩، برقم: ٢٧٠٣٠، والطبراني في المعجم الكبير، ٩ / ١٤٩، برقم ٨٧٤٤. قال الهيثمي:" رواه الطبراني بأسانيد ورجالها ثقات"، انظر: مجمع الزوائد، للهيثمي ١٠/ ٣٠٣، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

(٢٠٠) انظر: تاج العروس ٩/ ٢٣١، ولسان العرب ٣/ ١٩٤٧.

(٢٠١) انظر: إرشاد العقل السليم ٤/ ٢٧٣.

(٢٠٢) قراءة شَاذَّة، قرأ بها:

- التمار عن رويس، انظر: شواذّ القراءات ص٢٤٦.

=

توجيه الأَلُوسِـيّ للقراءات في الآية:

وَجَّهَ الأَلُوسِيُّ قراءة (ربُّ) بالضم على الابتداء، و"أحب" خبره. والمعنى: لقاء صاحب السجن أو مقاساة أمره.

مقارنة توجيه الأَلُوسِـيّ بمن سبقه:

وافق الأَلُوسِـيّ في توجيه قراءة الضم الشَّاذَّة الْعُكْبَرِيّ(٢٠٤) والسمين الحلبي(٢٠٥).

النتيجة:

- موافقة الأَلُوسِـيّ لمن سبقه في توجيه قراءة الضم (ربُّ) على الابتداء، وخبره " أحب"، والتقدير: لقاؤه أو مقاساته. والمعنى: ملاقاةُ صاحبِ السجنِ ومقاساتُه أحبُّ إليّ.

تصنيف التوجيه: توجيه نَـحْوِيّ.

=

- الغضائري عن رويس، انظر: المغني في القراءات ٣/ ١٠٢٦.

(٢٠٣) روح المعاني ١٢/ ٣٢٠.

(٢٠٤) انظر: التبيان ٢/ ٧٣٢، وإعراب القراءات الشَّاذَّة ص٧٠٣.

(٢٠٥) انظر: الدر المصون ٦/ ٤٩٣.

خاتمة

فقد وفقني الله لإنهاء هذا البحث الذي هو بعنوان: "توجيه القراءات عند الإمام الألُوسِيّ في كتابه: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني من أول سورة هود إلى الآية ﴿٣٣﴾ من سورة يوسف"-عرضًا ودراسة-، وخلصت منه إلى النتائج الآتية:

١- تفسيرُ الألُوسِيّ موسوعةٌ علميةٌ عظيمةٌ بما حواه من قراءات ودراسات تتعلق بها في جوانب التوجيه والعزو.

٢- اعتمد الألُوسِيّ في دراسته للتوجيه على أقوال عدد من الأئمة الذين سبقوه، فكان كثيرًا ما يورد آراءهم، وينقلُ عنهم كـــ(الزمخشري، والرازي، والقرطبي، وأبي حيان، والسمين الحلبي وغيرهم).

٤- كان الألُوسِيّ نادرًا ما يرجح قراءةً على قراءة؛ بل كان دأبه قبول كل القراءات بدون الاحتكام للقواعد اللُّغَوِيَّة في اختيارٍ أو ترجيحٍ أو انتصارٍ؛ على خلاف ما كان يفعل بعض من سبقوه.

٥- لم يكن للألوسي منهجٌ ثابتٌ في تناوله للقراءات والتوجيه: فأحيانًا كان يذكر بعض قراءات اللفظ ويغفل الأخرى، وأحيانًا يذكر الشَّاذَّة ويترك المتواترة، وأحيانًا يعزو ويترك، وأحيانًا يوجه وأحيانًا يترك وخاصة المتواتر منها.

٦- ردّ الألُوسِيّ على من رجّحوا قراءة على أخرى، أو انتصروا لوجه لُغَوِيّ دون آخر، أو لمدرسة نحوية دون أخرى، كذلك رد على الفرق الضالة في توجيهاتهم لبعض القراءات بما يوافق معتقداتهم وأهواءهم.

٧- تنوع منهج الألُوسِيّ في توجيهه للقراءات فأحيانًا كان يوجه بالآية القرآنية، وأحيانًا بالحديث الشريف، وأحيانًا بالبيت الشعر، وأحيانًا بلغة العرب، وأحيانًا بالقراءة الشَّاذَّة، وأحيانًا بوجه بلاغي.

٨- تفرد الألوسي في عدة مواضع يرجع لها في مكانها، واستدرك على الطيبي في عدة مواضع، وغالب الاستدراكات التي ذكرها فيما ظهر لي بأنها من منقوله، بدلالة ذكرها بصيغة المبني للمجهول كـ(تُعقب، واعترِض، واستدرك عليه) و ما شابه.

٩- غالبًا ما يذكر الاستدراكات المنقولة بعد التوجيه الـمُصدر بـ قيل، وجُوِّز.

١٠- من خلال ما استقرأته من مواضع توجيه الألوسي المتعلقة برسالتي ظهر لي أنه يكثر النقل عمن سبقه، فتجد أحيانًا صعوبة في تمييز مَقُولِه من مَنْقُولِه.

١١- توجد قراءات شَاذَّة اشتمل عليها تفسير الأُلُوسِيّ لا تكاد تجدها في كتابٍ آخر، مما يبين قيمة هذا السفر العظيم في ميدان القراءات ودراستها وتوجيهها.

التوصيَات:

١- أثر توجيه القراءات القرآنية المتواترة والشَّاذَّة في المعاني والأحكام.

٢- دراسة مفصلة عن القراءات الشَّاذَّة وأثرها في تفسير الأُلُوسِيّ، مع تحقيق مسائلها وتوثيقها لينتفع بها القارئ.

٣- استدراكات الأُلُوسِيّ على النحاة وأهل اللغة من خلال تفسيره (روح المعاني).

المصادر والمراجع

١. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

٢. إعراب القرآن، علي بن الحسين بن علي، الأَصْفهاني الباقولي، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة و دار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ هـ

٣. أعلام العراق، مُحَمَّد بهجة الأثري، الناشر: الدار العربية للموسوعات- بغداد ٢٠٠٢م.

٤. الأغاني، أبو فرج الأصبهاني، تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢ه.

٥. أنوار التنزيل، عبد الله بن عمر البيضاوي المحقق: مُـحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦. بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي أبو الليث، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٣ – ١٩٩٣هـ.

٧. البحر المحيط، أبي حيان، تحقيق: صدقي مُـحَمَّد جميل، دار الفكر– بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٨. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: مُـحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.

٩. بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، تحقيق: مُـحَمَّد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلاميَّة- لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤١٢ هـ.

١٠. تاج العروس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية-الكويت، ١٩٦٥م.

١١. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١٢. تفسير روح المعاني، للألُوسيّ، تحقيق: ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١ه-٢٠١٠م.

١٣. التفسير والمفسرون، الذهبي، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة السابعة ٢٠٠٠م.

١٤. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٥. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن، مُـحَمَّد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد مُـحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م.
١٧. الجامع لأحكام القرآن، مُـحَمَّد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن مُـحَمَّد الثعالبي، تحقيق: الشيخ مُـحَمَّد معوض والشيخ عادل أحمد ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
١٩. حجة القراءات، عبدالرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٣٥ه-٢٠١٤م.
٢٠. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر - بيروت - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣ه
٢١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢٣. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيله المكي، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.
٢٤. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد المهدوي، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٤م.
٢٥. شواذ القراءات، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغة.
٢٦. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ه.
٢٧. صفحات في علوم القراءات، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الإعدادية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ ه.
٢٨. العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٩. غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، لأبي الثناء نفسه، مطبعة الشابندر- بغداد، ١٣٢٧هـ.
٣٠. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
٣١. القراءات الشَّاذَّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، عبد العليّ المسؤول، دار ابن القيم دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.

٣٢. القراءات الشَّاذَّة في تفسير روح المعاني للألوسي – دراسة صوتية دلالية –"، غنية بوحوش، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بالجزائر، قسم العلوم الإسلاميَّة، عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٣٣. القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها النَّحْوِيّ، محمود أحمد الصغير، دار الفكر- دمشق، ١٤١٩ه-١٩٩٩م.

٣٤. كتاب سيبويه، سيبويه، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: الخانجي، الطبعة الثالثة.

٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٣٦. لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ه.

٣٧. المحرر الوجيز، عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

٣٨. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي شامة، المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ

٣٩. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ه

٤٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم السري، المعروف بأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤١. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر-بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

٤٢. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية

٤٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى-بيروت، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٤٤. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، مُـحَمَّد النجار، باب الواو، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٤٥. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام مُـحَمَّد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

٤٦. المغني في القراءات، مُـحَمَّد بن أبي نصر الدهان، تحقيق: مُـحَمَّد كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.

٤٧. مفتاح دار السعادة، أحمد مصطفى الشهير بـ طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه.

٤٨. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن مُـحَمَّد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٤٩. المقتضب، محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب. - بيروت.
٥٠. مقدّمات في علم القراءات، مُـحَمَّد أحمد القضاة، وآخرون، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى١٤٢٢ه، ٢٠٠١م.
٥١. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٢. منهج الإمام الأُلوسِيّ في القراءات وأثرها في تفسيره روح المعاني"، بلال علي العسلي، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلاميَّة بغزة، لعام ١٤٣٠هـ / ٢٠١٩م.

Romanization of Resources

1. I'rāb al-Qur'ān, Abū Ja'far alnnaḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā'īl al-Naḥwī, annotated and commented on by: Abdul-Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1421 AH.
2. I'rāb al-Qur'ān, 'Alī ibn al-Ḥusayn ibn 'Alī, al'aṣfhāny al-Bāqūlī, investigation and study by: Ibrahim al-Ibyari, Dar al-Kutub al-Masry - Cairo and Dar al-Kutub al-Lubnaniyyah - Beirut - Cairo/Beirut, Fourth Edition - 1420 AH.
3. A'lām al-'Irāq, muḥammad Bahjat al-Atharī, Publisher: Dar al-Arabiyyah for Encyclopedias - Baghdad 2002 AD.
4. Al-Aghānī, Abū Faraj al-Aṣbahānī, investigation by: Ihsan Abbas, Ibrahim al-Sa'afin, Bakr Abbas, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Second Edition 1412 AH.
5. Anwār al-tanzīl, 'Abd Allāh ibn 'Umar al-Bayḍāwī, edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 1418 AH.
6. Baḥr al-'Ulūm (tafsīr al-Samarqandī), Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Samarqandī Abū al-Layth, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition 1413 - 1993 AH.
7. Al-Baḥr al-muḥīṭ, Abī Ḥayyān, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, edition: 1420 AH.
8. Al-Burhān fī 'ulūm al-Qur'ān, al-Zarkashī, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah Issa al-Babi al-Halabi and his partners, first edition 1376 AH - 1957 AD.
9. Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz, al-Fayrūz Ābādī, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, first edition, 1412 AH.
10. Tāj al-'arūs, Murtaḍá al-Zubaydī, edited by: a group of investigators, Dar Al-Hidaya - Kuwait, 1965 AD.
11. Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Abū Muḥammad 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim, edited by: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, third edition - 1419 AH.
12. Tafsīr Rūḥ al-ma'ānī, ll'lūsī, edited by: Maher Haboush, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, first edition 1431 AH - 2010 AD.
13. Al-Tafsīr wa-al-mufassirūn, al-Dhahabī, Wahba Library - Cairo, seventh edition 2000 AD.
14. Tahdhīb al-lughah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī (al-mutawaffá : 370h), edited by: Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, first edition, 2001 AD.
15. Tawjīh mushkil al-qirā'āt al-'ashrīyah al-farshīyah lghtan wtfsyran w''rāban, 'Abd al-'Azīz ibn 'Alī al-Ḥarbī, Dar Ibn Hazm - Beirut, first edition, 1424 AH.

16. Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl āy al-Qur’ān, muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, edited by: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Risalah Foundation, first edition 1420 AH, 2000 AD.
17. Al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī, edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kutub Al-Masryia - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.
18. Al-Jawāhir al-ḥisān fī tafsīr al-Qur’ān, ‘Abd al-Raḥmān ibn muḥammad al-Tha‘ālibī, edited by: Sheikh Muhammad Mu’awwad and Sheikh Adel Ahmad, Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi – Beirut, first edition – 1418 AH.
19. Ḥujjat al-qirā’āt, ‘Abd-al-Raḥmān ibn znjlh, edited by: Saeed al-Afghani, Al-Risalah Foundation, first edition 1435 AH-2014 AD.
20. Ḥilyat al-bashar fī Tārīkh al-qarn al-thālith ‘ashar, ‘Abd al-Razzāq al-Bayṭār, edited by: Muhammad Bahjat al-Baytar, Dar Sadir – Beirut – Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus, 1413 AH
21. Al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn, al-ma‘rūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī (t 756h), edited by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus.
22. Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (t 597h), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, first edition - 1422 AH.
23. Al-Ziyādah wa-al-Iḥsān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Ibn ‘qylh al-Makkī, Research and Studies Center, University of Sharjah, first edition 1427 AH/2006 AD.
24. Sharḥ al-Hidāyah, li-Abī al-‘Abbās Aḥmad al-Mahdawī, edited by: Hazem Saeed Haidar, Al-Rushd Library, Riyadh, 1984 AD.
25. Shawādhdh al-qirā’āt, Abū Allāh Muḥammad ibn Abī Naṣr al-Kirmānī, edited by: Shamran al-Ajli, Al-Balaghah Foundation.
26. Al-Ṣiḥāḥ, Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī, edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut, fourth edition, 1407 AH.
27. Ṣafaḥāt fī ‘ulūm al-qirā’āt, ‘Abd al-Qayyūm ibn ‘Abd al-Ghafūr al-Sindī, Preparatory Library, First Edition, 1415 AH.
28. Al-‘Ayn, Abū ‘Abd-al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal.
29. Gharā’ib al-Ightirāb wa-nuzhat al-albāb fī al-dhahāb wa-al-iqāmah wāl’yāb, li-Abī al-Thanā’ nafsih, Al-Shabandar Press - Baghdad, 1327 AH.
30. Fatḥ al-qadīr, Muḥammad ibn ‘Alī al-Shawkānī, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.
31. Al-Qirā’āt alshshādhdhah ḍawābiṭuhā wālāḥtjāj bi-hā fī al-fiqh wa-al-‘Arabīyah, ‘Abd al‘lī al-mas’ūl, Dar Ibn Al-Qayyim Dar Ibn Affan, first edition 1429 AH/2008 AD.

32. Al-Qirā'āt alshshādhdhah fī tafsīr Rūḥ al-ma'ānī ll'lwsy- a semantic phonetic study -", Ghania Bouhoush, a thesis submitted for a doctorate degree, Abu Bakr Belkaid University, Tlemcen, Faculty of Humanities and Social Sciences in Algeria, Department of Islamic Sciences, 1436 AH/2015 AD.
33. Al-Qirā'āt alshshādhdhah wa-tawjīhuhā alnnaḥwī, Maḥmūd Aḥmad al-Ṣaghīr, Dar al-Fikr - Damascus, 1419 AH-1999 AD.
34. Kitāb Sībawayh, Sībawayh, al-muḥaqqiq : 'Abd al-Salām Hārūn, publisher: Al-Khanji, third edition.
35. Al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Amr al-Zamakhsharī Jār Allāh, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, third edition - 1407 AH.
36. Lisān al-'Arab, Jamāl al-Dīn Abū al-Faḍl Ibn manẓūr, Dar Sadir - Beirut, third edition 1414 AH.
37. Al-Muḥarrir al-Wajīz, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib Ibn 'Aṭīyah al-Andalusī, edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition 1422 AH.
38. Al-Murshid al-Wajīz ilá 'ulūm tata'allaq bi-al-Kitāb al-'Azīz, 'Abd al-Raḥmān ibn Ismā'īl ibn Abī Shāmah, edited by: Ibrahim Shams Al-Din, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2003 AD - 1424 AH
39. Mushkil i'rāb al-Qur'ān, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Mālikī (al-mutawaffá : 437h) Edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Dhamin, Al-Risalah Foundation - Beirut, second edition, 1405 AH
40. Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, Ibrāhīm al-sirrī, al-ma'rūf bi-Abī Isḥāq al-Zajjāj, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, first edition, 1408 AH - 1988 AD.

41. Mu'jam al-buldān, Yāqūt al-Ḥamawī, Dar Sadir - Beirut, second edition 1995 AD.
42. Al-Mu'jam al-kabīr, Sulaymān ibn Aḥmad al-Shāmī, Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī, Investigator: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salfi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, Second Edition
43. Mu'jam al-mu'allifīn, 'Umar Riḍā Kaḥḥālah, Al-Muthanna Library - Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
44. Al-Mu'jam al-Wasīṭ, Ibrāhīm Muṣṭafá, wa-Aḥmad al-Zayyāt, wḥāmd 'Abd al-Qādir, muḥammad al-Najjār, Chapter Waw, Investigation: The Arabic Language Academy, Dar Al-Da'wa.
45. Mu'jam Maqāyīs al-lughah, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris al-Qazwīnī, Investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, First Edition, 1979.
46. Al-Mughnī fī al-qirā'āt, muḥammad ibn Abī Naṣr al-Dahhān, Investigation: Muhammad Kaber Al-Shanqiti, Saudi Scientific Society - Riyadh, First Edition, 1439 AH - 2018 AD.
47. Miftāḥ Dār al-Sa'ādah, Aḥmad Muṣṭafá al-shahīr bi-Ṭāsh kubrá Zādah, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition 1405 AH.

48. Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn muḥammad al-Aṣfahānī, edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, first edition 1412 AH.
49. Al-Muqtaḍab, Muḥammad ibn Yazīd, al-ma'rūf bi-al-Mubarrad, edited by: Muhammad Abdul Khaliq Azima. Alam Al-Kotob - Beirut.
50. Mqddmāt fī 'ilm al-qirā'āt, muḥammad Aḥmad al-Quḍāh, wa-ākharūn, Dar Ammar, Amman, first edition 1422 AH, 2001 AD.
51. Munajjid al-muqri'īn wa-murshid al-ṭālibīn, Ibn al-Jazarī, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, first edition, 1420 AH - 1999 AD.
52. Manhaj al-Imām al'lūsiī fī al-qirā'āt wa-atharuhā fī tafsīrihi Rūḥ al-ma'ānī ", Bilāl 'Alī al-'Asalī, Master's Thesis in Interpretation and Qur'anic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University of Gaza, 1430 AH / 2019 AD.